جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد الرابع عشر | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد الرابع عشر | الثلاثاء 2013/10/01

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

شهيد قيد الانتظار

انطلقت الثورة السورية منادية بالحرية والكرامة لكل السوريين من نظام ظالم، استباح البلاد واستعبد العباد، وجعل من سوريا مملكة لآل الأسد، عمل الأب على عزلها عن العالم وتوريثها لابنه، الذي سار على نهج أبيه بالطغيان والفساد.

عند انطلاق الثورة السورية، أدرك النظام أن الشعار الأخطر الذي قد يقتنع السوريين، كل السوريين على اختلاف انتماءاتهم، يقنعهم ويجمعهم على إسقاطه، هو شعار الحرية والعدالة والمساواة. فعمل على اختراق الثورة من داخلها، ودس المتطرفين فيها، هؤلاء المتطرفون الذين بدؤوا برفع شعارات بعيدة كل البعد عن مبادئ الثورة وأهدافها.

مع طول عمر الثورة بدأت قوة هؤلاء بالازدياد، وبات الظلم في المناطق الخاضعة لسيطرتهم نسخة طبق الأصل عن ظلم نظام الأسد، حتى بتنا نسمع مؤخراً عن اعتقال ناشطين بسبب كتابتهم لمنشور مناهض لهم على موقع فيسبوك!

ظاهرة التطرف بعيدة كل البعد عن المجتمع السوري المتسامح، ولن ينجح هؤلاء بفرض إرادة النظام بتشويه الثورة مهما حاولوا.

إن العبء الأكبر حالياً يقع على عاتق جيشنا الحر، الذي عليه أن يتوحد في وجه مشاريع التطرف الموجودة حالياً، ويجب على الجيش الحر أن يجمع كلمته على الوقوف وقفة رجل واحد في وجه الكتائب المتطرفة، ومنعهم من التفرد بكتائبه واحدة تلو الأخرى.

هيئة التحرير

عبد الباسط الساروت

"ما ضاقت إلا لتفرج.. ونسأل الله أن يعجل النصر"

صفحة 6

ملفات ثورية

سوريا ... بين المطرقة والسندان

الجزء الثامن

صفحة 2

انبطاحي أول

الرتبة المناسبة لحكام الدول والمعارضات العربية

صفحة 8

انقلاب مبكر على الثورة اليتيمة

«قبل أن تنتصر»

صفحة 10

سورية ... بين المطرقة والسندان (٨)

إعداد الدكتور: مصعب سليمان الجمل

لقد كان الحصار الخامس لحي بابا عمرو الحمصي في شهر شباط ٢٠١٢ بارزاً على الساحتين الداخلية والخارجية، ونقطة تحول في تسارع وتيرة الأحداث الدائرة في سورية، فلقد تجاوز نظام القمع جميع الأعراف المتبعة في الحروب وجميع الخطوط الحمر التي ينادي بها المجتمع الدولي ومنظماته الإنسانية.
لقد بدأ النظام الحاكم الفاسد يمارس القتل بأساليب تثير ضمائر البشر في شتى أصقاع الأرض، فالذبح بالسكاكين وحرق الأحياء من البشر واغتصاب النساء والأطفال القصر، وكل ذلك ترافق مع الحملة الوحشية التي شنها النظام على حي بابا عمرو والتي كانت نهايتها احتلال الحي بعد انسحاب عناصر الجيش الحر منه في الأول من شهر آذار ٢٠١٢.

إن ما جرى من تطور في المواجهات وفي أساليب القتل والتنكيل والوحشية الزائدة من قبل النظام وما كان من نتيجة التحرك الدولي، الذي أسفر عن إرسال مبعوث مشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية، هو السيد كوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة بصفته شخصية دولية لها احترام بين الجميع، وكان هذا القرار قد تبلور أثناء المعارك الدائرة في بابا عمرو وما جرى من انتهاكات حقوق الإنسان وأعراف المجتمع الدولي، وتعتبر مهمة كوفي عنان من أكثر المحاولات الدولية جدية لتسوية الأزمة السورية دبلوماسياً، مع أن بداية مهمة كوفي عنان كانت في العاشر من شهر آذار ٢٠١٢ قد ترافقت مع مجازر في مناطق متعددة، كما حدث في الثاني عشر من آذار حمص، وتحديداً في كرم الزيتون، حيث ارتكبت مجزرة راحت ضحيتها ستة عشر قتيلاً مع حملة اعتقالات طالت المئات، وكذلك ذبح الأطفال بالسكاكين واغتصاب النساء واكتشاف الجثث المتفسخة بعد أيام من المجزرة، التي تعدت حدود كرم الزيتون إلى العدوية وحي الرفاعي، وسقط مئات الشهداء من بينهم أطفال ونساء، وترافق ذلك أيضاً مع قيام مئات العائلات بالنزوح من مختلف أحياء مدينة حمص، ولا سيما حي باب الدريب وكرم الزيتون.

كانت المظاهرات التي تعم البلاد، وتندد بما يجري، ويظهر السخط واضحاً بين المتظاهرين، وامتد السخط إلى الشارع اليمني، حيث طالب آلاف اليمنيين الجامعة العربية باتخاذ موقف حازم من المجازر بحق السوريين العزل.
لقد أعدمت قوات الأمن العشرات ذبحاً بالسكاكين في بساتين بابا عمرو، بينهم عائلات بأكملها، وفي هذه الأثناء كان المبعوث الدولي والعربي السيد عنان يزور دمشق ويلتقي مع بشار الأسد، ويتباحث مع النظام، وقد تمخضت جولات عنان عن وضع خطة جاءت باسم خطة سلام عنان السورية، أو خطة سلام مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية لسورية، وهي تتألف من ست نقاط تتلخص الالتزام بالتعاون مع المبعوث الدولي والعربي في عملية سياسية تشمل كل الأطياف السورية، ومن أجل هذا الغرض يجب الالتزام بتعيين وسيط له سلطات عندما يطلب المبعوث ذلك، وكذلك الالتزام بوقف القتال، والتوصل بشكل عاجل إلى وقف فعال للعنف المسلح بكل أشكاله ومن كل الأطراف تحت إشراف الأمم المتحدة، لحماية المدنيين وتحقيق الاستقرار في البلاد، وكذلك ضمان تقديم المساعدات الإنسانية في الوقت الملائم لكل المناطق المتضررة من القتال، وتكثيف وتيرة وحجم الإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفياً وبوجه خاص الفئات الضعيفة والشخصيات التي شاركت في أنشطة سياسية سلمية، كما تشمل هذه الخطة ضمان حرية حركة الصحفيين في أنحاء البلاد، وانتهاج سياسة لا تنطوي على التميز بينهم فيما يتعلق بمنح تأشيرات الدخول، وأخيراً حرية التجمع وحق التظاهر سلمياً.

إن جولات كوفي عنان المكوكية بين دمشق والعواصم التي يفترض أنها صاحبة قرار، ولقاءاته مع الأطراف، أو من يدّعون أنهم أطراف في الصراع، لم تكن مجدية، ولا سميا وأن نظام القمع في سورية خبر السياسة على أنها فن المراوغة والكذب والدهاء، وإن إثارة الإشكالات هي لعبة خبرها من ينتمون إلى هذا النظام على أنها هي الأصل وليس الاستثناء، كما أن تحريف الحقائق أو ارتداء ثوب الملك العاري من البديهيات، لأنهم يعتقدون أن لا وجود لذلك الطفل الذي يعلن الحقيقة والذي لا يمكن اتهامه بأنه أحمق.
إن خطة سلام كوفي عنان جاءت دون أن يوقف النظام جرائمه في مختلف المناطق السورية، من حمص إلى حماه وخان شيخون وجبل الزاوية والريف الحلبي وجبال التركمان والأكراد ومدن محافظة درعا التي منها أخذ النظام معظم رجالاته الأوفياء له.

لقد قدم كوفي عنان تقريره إلى مجلس الأمن، وسلّم خطته، التي ضاعت بين دهاليز سياسة المراوغة المنتهجة من قبل بشار الأسد وزبانيته، علماً أن هذا النظام المجرم تظاهر بقبول الخطة، وأبواقه تفلسف الأكاذيب المكشوفة للجميع، فما كان من مجلس الأمن المقيد بحق الفيتو إلا أن يقرر ما يريده النظام ذاته، وهو اللعب على السياسة الدولية من خلال المبادرات والخطط والقرارات التي تعطيه الوقت ليستعيد أنفاسه ويستجمع قواه المنهارة أمام ضربات الجيش الحر، ولا سيما أن هذه الضربات بدأت بشوارع دمشق، وهذا مجلس الأمن يظن أنه أعطى القرار الحاسم، ولا يدري أن فن المراوغة السياسية سيقلب الموازين لصالح من احترف فن الجريمة، ووضع نصب عينيه تصفية شعب بأكمله.

لقد أصدر مجلس الأمن قراراً بالإجماع يوم السبت الموافق الرابع عشر من نيسان ٢٠١٢ يأذن فيه بنشر مراقبين في سورية للإشراف على وقف إطلاق النار وفق خطة كوفي عنان وبموجب قرار مجلس الأمن ذي الرقم ٢٠٤٢ أصبح بإمكان الأمم المتحدة إرسال فريق طليعي، نحو ٣٠ مراقبا عسكرياً على الأكثر غير مسلحين، على أن يتم لاحقاً إرسال كامل بعثة المراقبين، التي يمكن أن يصل عدد عناصرها إلى ٢٥٠ مراقباً حسب تقديرات الأمم المتحدة، ولكن لا بد من قرار جديد لمجلس الأمن لإرسالهم.
وجاء في قرار مجلس الأمن الطلب من السلطات السورية ضمان أمن المراقبين وحرية تحركهم، التي يجب أن تكون كاملة من دون عقبات، وفورية أيضاً، كما يشير القرار إلى ضرورة أن تكون الاتصالات بين المراقبين سرية، كما جاء في القرار أيضاً أن مجلس الأمن يحتفظ لنفسه بحق اتخاذ أية إجراءات يراها مناسبة في حال لم يتم تطبيق هذا القرار، كما طالبت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الحكومة السورية أن تلتزم بوعودها الموفد الخاص الدولي والعربي إلى سورية السيد كوفي عنان بسحب قواتها.

لقد كان قرار مجلس الأمن مثار جدل بين الشارع السوري والمجلس الوطني، الذي يدّعي أنه يمثل الشعب السوري، حيث أن هذا المجلس المشكل في أغلبيته من المعارضين الوهميين، يتفاعل مع الأحداث الدولية ويعتبرها من إنجازاته، وهو لا علاقة له بها في حقيقة الأمر، بينما الشارع السوري الذي اكتسب وعيه من واقع أن المصاب مصابه، وأن الحدث الجلل هو من يتحمل وقعه، لذلك كان التشكيك بالقرار الدولي، لا سيما وأن روسيا والصين أصحاب الفيتو السابق قد وافقتا عليه، وبالتالي فإن النتائج يتم استخلاصها من العناوين، والعناوين تقول لا نتيجة ترتجى مما يأتي من هكذا قرار.
لقد رحب ما يسمى بالمجلس الوطني بالقرار، وعبّر بلسان رئيسه برهان غليون عن الالتزام به، وكان برهان غليون ومن معه في فنادق اسطنبول ليس لهم علاقة بما يدور بالمدن السورية، سوى التصريحات الخلبية، التي لا تغني ولا تسد رمق جائع، وتطلع المجلس الوطني أن يكون القرار بداية لتحرك دولي لدعم حق الشعب السوري الشجاع بالعيش بسلام وحرية وكرامة.

في الحادي والعشرين من شهر نيسان صدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٠٤٣ بإجماع الأعضاء أيضا على تخويل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إرسال ٣٠٠ مراقب عسكري مبدأياً، على ان يكونوا غير مسلحين، لمدة ثلاثة أشهر، لمراقبة وقف إطلاق النار في سورية، والنظر بالتزام سائر الأطراف بخطة عنان للسلام، وإن مضمون هذا القرار وضع حد فوري للقتال في سورية، وتخويل الأمين العام للامم المتحدة بإرسال ٣٠٠ مقاتل عسكري غير مسلح لمراقبة الأوضاع عن كثب، ومطالبة سائر الأطراف بالسهر على حماية بعثة المراقبة

وتيسير تنقلاتها ودعمها سوقياً بكل ما يلزمه، وطلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة أن يزود مجلس الامن بحقيقة الوضع السوري كل ١٥ يوماً.

بالطبع فإن ما يسمى بالمجلس الوطني بادر فوراً لإصدار قرار ترحيب بالقرار المذكور، ودعا السوريين والجيش الحر للتعاون مع خطة عنان، والمطالبة بالإسراع في إرسال المراقبين الدوليين، وبقائهم بشكل دائم داخل المدن، واعتبر المجلس الوطني أن هذا القرار من إنجازاته، ودعا جميع المواطنيين السوريين للتكاتف ورصد وتسجيل والابلاغ عن جميع المخالفات والانتهاكات التي صدر القرار الدولي لمنع النظام من ارتكابها.

ولكن السوريين، الذين هم من يقف بوجه النظام وآلته القمعية، ومنهم خرج عناصر الجيش الحر، كانوا يدركون أن هذه القرارات هي مهل للنظام، ليجمع شتاته، ويستعيد قوته القمعية ،وهي إطالة في عمره ليست أكثر، لا سيما وأن الجمعة التالية للقرار جاءت تسميتها (أتى امر الله فلا تستعجلوه) وهذا يعني أن القرار بمتابعة الثورة وإسقاط النظام هو قرار حاسم لا رجوع عنه مهما كانت الظروف والتدخلات الخارجية والقمع الداخلي، خصوصاً وأن النظام اشتد قمعه لدرجة لا يمكن وصفها.

وجاء تكليف الجنرال مود بقيادة البعثة الدولية مثار للجدل بين التشكيك والاقتناع، حيث أن الجنرال مود من الشخصيات التي قادت بعثات دولية مكللة بالنجاح، وهو المعروف بنزاهته وجديته وعدم تهاونه أو تنازله أو خضوعه للاغراءات، وربما طبيعته النرويجية وخدمته الطويلة وخبرته العسكري في حل النزاعات وحفظ السلام والأمن في دول مختلفة، فكان يثير التساؤلات كيف لشخصية مثله أن تتعامل مع نظام فهم السياسة على أنها فن المراوغة والكذب والدهاء والخبث؟.

جاءت بعثة المراقبين إلى سورية، وزارت مواقع المعارك والأحياء المدمرة، والتقت مع القيادات الثورية، ولكن دون جدوى، لأن القمع هو القمع، والقتل هو القتل، والتنكيل هو التنكيل.

أثناء تواجد هذه البعثة الدولية في سورية وعلى مسافة قريبة منها، تم ارتكاب مجازر يندى لها جبين البشرية، فلقد أغارت شبيحة النظام، مدعومة بقواته، التي خانت العهد، باقتحام منطقة الحولة بحمص، وارتكاب مجزرة بشعة ذبحاً بالسكاكين، وصل عدد الشهداء فيها إلى المئات، وكان ذلك بالشهر الخامس، والمجتمع الدولي يراقب الحدث بسلبية مطلقة. وبعد أيام جاءت مجزرة القبير في ريف حماه، حيث هوجمت هذه القرية الصغيرة وقتل جميع سكانها ذبحاً بالسكاكين، وما هي إلا أيام حتى كانت مجزرة التريمسة في ريف حماه أيضاً، حيث هاجمها الشبيحة بعد قصف عنيف بالطائرات المروحية، وتحت إشراف سلاح الجو التابع للنظام. كما هوجمت منطقة خان شيخون على الأوتستراد الدولي، التابعة لمحافظة ادلب، المتاخمة للريف الشمالي لحماه، مع هجوم على بعض قرى ريف حماه الشمالي .

والنتيجة قتلى وقتلى وقتلى بالمئات، وبعثة المراقبين تزور الأماكن المنكوبة، أو تصل إلى القرب منها وتصور ما جرى ويجري، والصمت الدولي هو المسيطر على ما كان وما يكون، وفي هذه الأثناء كان النظام المجرم يجري عملية التغيير في حكومته فقد شكل حكومة جديدة في الثالث والعشرين من حزيران برئاسة المدعو رياض حجاب، مكونة من أربعة وثلاثين وزيراً، انتقاهم على هواه، ويمثلون إرادته وكأن شيئاً لم يكن.

يتبع في العدد القادم ...

توحد فصائل مسلحة .. وأزمة الائتلاف

بقلم: بشار إدلبي

تمّ الإعلان عن توحد ثلاثة عشر فصيلاً عسكرياً تحت قيادة مشتركة واحدة، وقد لاقت هذه الخطوة ارتياح وتأييد الشارع السوري، ووضعت تلك الفصائل في موقع قوة لا ينبغي لغيرها، فقامت بتوجيه رسالة إلى الغرب المتخاذل المتآمر بعدم اعترافها بالإئتلاف وحكومته المشكلة التي لا تملك أية آليات عمل واقعية. ردّ الجربا على ذلك البيان بقوله إنّه لا يريد أن تعترف جبهة النصرة بائتلافه، ويريد أن يستفسر من باقي الفصائل إن كانت أصبحت تحت إمرة جبهة النصرة، هل يعي ما يقول ؟ إنّه بهذا التصريح يستقوي بالغرب ويحاول ليّ يد تلك الفصائل برميها بسهام اتهامات الغرب بالإرهاب، فهل أصبح بوقاً لجهة ما ؟

إن كانت المرحلة الراهنة تقتضي توحد كل القوى السياسية والعسكرية للمعارضة السورية تحت مظلة كيان واحد يستطيع تحقيق مطالب الثورة فإنّ أحد عشر شهراً من عُمرِ الائتلاف، وسنتين من عمر المجلس الوطني، جعلت الجميع يقتنع بعدم قدرة الحراك السياسي فعل شيء ملموس للسوريين رغم كل بهرجات الظهور الإعلامي واللقاءات مع المسؤولين الغربيين ومؤتمرات أصدقاء سورية وغيرها، ولم يحصد الشعب السوري من كل ذلك شيئاً يُذكر، بل كان الائتلاف يدين بالولاء لمن يدفع أجرة الفنادق لأعضائه أكثر من ولائه للشعب السوري المنكوب المعذب .

الجربا يتفق مع بان كي مون على الذهاب لمؤتمر جنيف ٢، فيخرج اللبواني ليقول إنّ ذلك هو موقف شخصي للجربا ولا يمثل موقف الائتلاف، الذي ينص ميثاق تأسيسه على عدم الدخول في أية تسوية سياسية قبل رحيل النظام ومحاكمة مجرميه، و تعديل ذلك البند من ميثاق الائتلاف يتطلب موافقة ثلثي أعضائه، وأضاف أنّ قرار الجربا ذاك ناتج عن ضغوط دولية مورست عليه، أية ضغوط تلك ؟ ماذا يمكن أن يحدث للسوريين أكثر مما يحدث الآن ؟ أم إنّ أجرة الفنادق أصبحت مشكلة بذلك الحجم؟ ولكن لم تكتمل فرحة الجربا بالسياحة إلى جنيف حتى خرج المعلم بتصريح خلال لقاء صحفي أعاد عملية الغرب السياسية إلى نقطة الصفر، فلم يكتف بالقول إنّ الشعب السوري يرى أنّ بشار الأسد هو الرئيس المنتخب حتى منتصف عام ٢٠١٤، ولن يدخل في أية عملية سياسية يمكن أن تتعلق بمستقبل رئيسه، وأضاف أنّه لن يتفاوض مع الائتلاف و لديه معارضة في الداخل لها أحزابها، ويمكن أن يتحاور معها، عن أي شعب يتحدث ؟ هل يقصد اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان؟ أم من ما زال يعيش تحت القصف ؟ وعن أية معارضة يتحدث؟ لاشكّ أنّه يقصد قدري جميل، أي منطق ذلك، إنّ المعلم لم يأكل عشر ربطات خبز على فطور ذلك الصباح، إنَ أقل ما يمكن أن يفعله الجربا تجاه تلك الصفاقة و العهر أن يخرج ويعلن عن وفاة مؤتمر جنيف من أصله، فإذا كان شبيح الخارجية المعلم مقتنع ببقاء سفاحه، حتى بعد ذلك مؤتمر، فماذا ستفعل المعارضة هناك غير التسوق والتزلج، أي إستهزاء بدماء السوريين و آلامهم ؟

إنّ الولايات المتحدة وإسرائيل لم يقتنعوا بعد بانتهاء دور النظام، فهم يريدون منه تدميراً أكثر وقتلاً أكثر وأحقاداً أكثر وطبعاً النظام لا يهمه من كل ذلك إلا البقاء على خازوق السلطة غير آبه لا بسوريا ولا بالسوريين، فهو وسفاحيه يعتبرها مزرعة وليست وطناً .

إنّ مصداقية أي طرف من أطراف المعارضة يجب أن تنبع من أفعالها، وقد صبر الجميع على الائتلاف وكانوا مقتنعين بضرورة إنشاء كيان سياسي يحاور الغرب، ويتفق معه على بعض القضايا، ففي النهاية لن يسقط النظام إلا إذا تخلت عنه الولايات المتحدة التي أتت به وبأبيه من قبله، وما الدور الروسي الإيراني إلا ظل لأصابع الصهيونية في محرقة الشعب السوري، ولكن مرّت الشهور ولم يقدم الائتلاف أي شيء للسوريين، بل كان عبارة عن مجلس يمثل دول المنطقة والعالم أكثر مما يمثل الشعب السوري، وجيء بأسماء وشخصيات يُوضع حول بعضها مليون إشارة استفهام، وإن كان هناك البعض ممن لا يُشك في وطنيتهم، ولا في نزاهتهم، فذاك لا يعطيهم الحق بمصادرة قرار الشعب السوري الذي ما زال ينزف .

إنّ النظام ما فَتِئَ يزداد عتواً وفجوراً وقبحاً يوماً بعد يوم، فهو لا يملك سلطة على السوريين إلا القصف والقتل والإرهاب والتمادي في انتهاك الأعتراض، مثل هذه الفظائع لا يمكن أن تواجه إلا بموقف المفروض أنّ الجميع متفق عليه أصلاً. إنّنا لا نملك إلا الصمود والصمود والصمود حتى إسقاط النظام والقصاص العادل، حتى من الحجارة التي ربما أظلت يوماً أحد سفاحيه، أما الحديث عن تسوية تحقن دماء من تبقى من السوريين وتقي عدة منازل من الدمار، فهو تنازل سافر عن دماء أكثر من مائة وعشرة آلاف شهيد سوري، فبقاء ١٪ من النظام يعني فشل الثورة السورية ولقد ارتكب النظام من الجرائم والفظائع ما لا يمحوه حتى القصاص، وهم يتحدثون عن مؤتمر، ليس فقط يعفي المجرم من العقاب، وإنّما يعترف به كشريك في تسوية سياسية ربما أبقته في الحكم ولو لفترة، أية وقاحة وأي عهر سياسي هو ذاك!!

تقدم للحر في ريف حلب..
والثوار يخطون أولى الخطى نحو التوحد

جريدة الكتائب

كما هو الحال منذ شهور، لم تشهد أية جبهات من الجبهات تقدماً كبيراً من الجيش الحر أو الجيش النظامي، وكانت المعارك عبارة عن كر وفر، مع تقدم بسيط للجيش الحر في ريف حلب، وبعد خطوة التوحد في كل من حلب وريف دمشق بين مجموعة كبيرة من الكتائب، نأمل أن ينعكس ذلك إيجاباً على العمل الميداني والتنسيق بين الكتائب .

دمشق: في دمشق، شهد حي برزة الذي يقع شمال دمشق, اشتباكات عنيفة، حيث استهدف الجيش الحر تجمعات قوات النظام على أطراف حي برزة بقذائف الهاون وسط اشتباكات على أطراف حي برزة على عدة محاور، حيث تحاول القوات النظامية منذ شهور اقتحام الحي دون أن تنجح بذلك. كما وقعت اشتباكات في مخيم اليرموك. كما وقعت اشتباكات في حي القابون جنوبي المدينة, في ظل قصف صاروخي ومدفعي من القوات النظامية. وتعرض حي جوبر شرقي دمشق لغارات جوية، وتمكن الجيش الحر من السيطرة على عدد من الأبنية التي كانت تتمركز فيها قوات النظام شرق مقبرة حي جوبر الجديدة وسط اشتباكات عنيفة مستمرة على جبهة العباسيين وعدة محاور أخرى بالحي، بينما فجّر مقاتلون مبنى يتحصن فيه جنود نظاميون وشبيحة ومليشيات عراقية.

وفي ريف دمشق ،تمكّن الجيش الحر في زملكا من تدمير عربة بي إم بي أثناء التصدي لقوات النظام على طريق المتحلق الجنوبي من جهة مدينة زملكا، كما جرت اشتباكات بين الجيش الحر وقوات النظام في محيط إدارة الدفاع الجوي من جهة بلدة المليحة. وفي مدينة معضمية الشام دارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الشمالية للمدينة، وأدى القصف الصاروخي على المدينة إلى سقوط مئذنة الجامع العمري الأثرية في المعضمية، كما ازدادت معاناة أهالي المدينة بسبب الحصار المستمر منذ شهور. كما استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة على حواجز الجسر الرابع والخامس على طريق مطار دمشق الدولي بقذائف الهاون وسط تجدد الاشتباكات في المنطقة. وقصفت قوات النظام براجمات الصواريخ والدبابات بلدات داريا ويلدا وببرود والزبداني ودوما رنكوس وبيرود وبساتين النبك وعربين وحجيرة البلد وحمورية، مما أدى إلى إحداث دمار كبير.

حلب: وفي حلب، استهدف الجيش الحر تجمعات قوات النظام في حي الشيخ سعيد بالأسلحة الثقيلة وسط تجدد الاشتباكات في الحي، كما تجددت الاشتباكات في محيط القصر العدلي بأحياء حلب القديمة بين الجيش الحر وقوات النظام.

وفي ريف حلب، يواصل الثوار معاركهم في الريف الجنوبي، حيث أعلنوا قبل أيام بدء عملية أطلقوا عليها (والعاديات ضبحا) لمحاصرة معامل الدفاع بالسفيرة، التي تعد أكبر مركز لتزويد قوات النظام بالأسلحة والذخيرة في المنطقة الشمالية، وتمكنوا خلال يومين من السيطرة على ١١ بلدة وقتل الكثير من الجنود والشبيحة. والقرى التي سيطر علهيا الجيش الحر هي الزراعة وأم جرن والبرازية وديمان والحسينية ورسم عكيرش ورسم الشيخ ورسم حلو ورسم صفا وحسين حسن وصدعايا.

واستهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في قيادة الكلية الجوية قرب مطار كويرس العسكري بالمدافع المحلية الصنع، ورد النظام باستهداف محيط مطار كويرس العسكري بالطيران الحربي، كما قصف بالمدفعية الثقيلة على بلدات الحاجب والقبتين وبيانون.

وفي ريف حلب الشرقي، تصدى الجيش الحر لأحد أرتال قوات النظام بعد خروجه من مطاري حلب الدولي والنيرب العسكري باتجاه معامل الدفاع بالسفيرة واشتباكات مستمرة جنوب مطار حلب الدولي.

حمص: وفي حمص، شهدت أحياء حمص المحاصرة قصفاً مدفعياً عنيفاً خلال الفترة الماضية، وتعرّض حي القصور لمحاولة اقتحام كبيرة، وقد نجح الثوار بصد الهجوم وتكبيد جيش النظام والشبيحة خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. كما سقطت بعض القذائف في الأحياء الآمنة، كحي كرم الشامي وحي الدبلان. وفي ريف حمص، تعرضت مدن الرستن وتلبيسة والحولة وقلعة الحصن لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون.

درعا: وفي درعا جرى قصف من الطيران الحربي استهدف أحياء درعا البلد، إضافة لقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على أحياء طريق السد ومخيم درعا وأحياء درعا البلد، وسط اشتباكات عنيفة حي المنشية وقرب كتيبة الهجانة في درعا البلد واشتباكات في محيط حاجز السرايا بدرعا المحطة. واستهدف الجيش الحر فرع المخابرات الجوية بدرعا بقذائف الهاون، وتمكن من التصدي لرتل لقوات النظام على الطريق الواصل بين مدينة درعا وحاجز الصوامع، وإعطاب عدة آليات فيه.

وفي ريف درعا، قصف الطيران الحربي مدينة طفس، كما جرى قصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على مدن وبلدات النعيمة وطفس وداعل وجلين والشيخ مسكين والغارية الشرقية وعدة مناطق بريف درعا الغربي، ووقع اشتباكات عنيفة على حاجز مساكن جلين، واشتباكات في محيط ثكنات قوات النظام المحيطة بمدينة طفس، واشتباكات عنيفة على الطريق الواصل بين مدينة درعا وبلدة خربة غزالة.

حماه: وفي حماه، استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة على حاجز قرية المغير بريف حماة الشمالي وسط اشتباكات على عدة محاور بريف حماة الشمالي، كما جرى قصف بالمدفعية الثقيلة على بلدة عقربات، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة على عدة محاور بريف حماة الشرقي. وارتكبت قوات النظام مجزرة بحق المدنيين في قرية الشيخ حديد، غرب مدينة حماه. وأوضح ناشطون أن القوات النظامية التي خرجت من بلدة كرناز في ريف حماه بعد حصارها من قبل كتائب الجيش الحر اتجهت مدعومة بعناصر من الشبيحة نحو قرية الشيخ حديد، حيث نفذت إعدامات ميدانية بحق مدنيين في القرية، أدت إلى سقوط ٢٦ شهيداً فيها.

دير الزور: أما في دير الزور فقد استهدف الجيش الحر بكمين دورية لقوات النظام على طريق أتوستراد دير الزور دمشق، وتمكن من قتل وأسر من فيها من جنود النظام، كما تمكن الجيش الحر من التصدي لمحاولة قوات النظام اقتحام حقل التيم النفطي بريف دير الزور وأوقع عدداً من القتلى في صفوف قوات النظام.

وتعرضت الأحياء المحررة في دير الزور لقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة، كما تجدد القتال في محيط مطار دير الزور العسكري.

الرقة: وفي الرقة، استهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في مطار الطبقة العسكري بالصواريخ محلية الصنع، كما قصف الطيران الحربي المدينة واستهدف ثانوية ابن طفيل التجارية بمدينة الرقة مما أدى لسقوط العديد من الشهداء.

مجلس الأمن يصدر قرارا بنزع كيميائي سوريا

أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا بالإجماع بنزع الأسلحة الكيميائية السورية، ولكنه لا يهدد بعمل عقابي تلقائي ضد نظام الأسد إذا لم تمتثل للقرار. واعتمد القرار -الذي جاء بعد جهود دبلوماسية مكثفة استمرت أسابيع- على اتفاق بين روسيا والولايات المتحدة تم التوصل إليه بجنيف في وقت سابق، في أعقاب هجوم بغاز السارين أسفر عن استشهاد المئات في إحدى ضواحي دمشق في ٢١ أغسطس/آب، واتهمت واشنطن النظام السوري بتنفيذه. ويعتبر هذا القرار الأول الذي يتبناه المجلس منذ بدء الثورة في مارس/آذار ٢٠١١. وكانت موسكو وبكين أعاقتا ثلاث مرات إصدار قرار في المجلس بشأن سوريا باستخدامهما حقهما في النقض (الفيتو).

منظمات إنسانية تحذر من مجاعة في سوريا

أطلقت كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) ومفوضية شؤون اللاجئين، وبرنامج الغذاء العالمي، صرخة إغاثة إنسانية عشية إطلاق أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بعدما باتت مهمّة تقديم المساعدات اللازمة للنازحين السوريين في الداخل والخارج أمراً صعباً في ظل الأوضاع التي يعيشونها وعدم وفاء كل الدول المانحة بوعودها، إذ لم تبلغ نسبة القيمة المقدمة أكثر من ٢٧ في المائة من المطلوب. وحذرت «اليونيسيف» من وقوع مجاعة في ظل وجود أكثر من مليونين تحت الحصار الذي يؤدي كذلك إلى عدم وصول المعونات العاجلة إلى الأطفال. كما حذرت من عواقب استمرار العنف على الأطفال داخل سوريا، وقالت إنهم بحاجة ماسة إلى المأوى واللقاحات الطبية والمياه الصالحة للشرب والعلاج النفسي.

أموس: ٧ ملايين سوري في حاجة إلى مساعدة إنسانية عاجلة

أكدت منسقة العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري أموس، أن نحو سبعة ملايين سوري في حاجة إلى مساعدة إنسانية عاجلة، فيما يفترض أن يتم جمع ٤,٤ بليون دولار لهذا الغرض هذه السنة. وقالت أموس خلال مؤتمر في الكويت، إن «هناك نحو سبعة ملايين شخص في حاجة إلى مساعدة إنسانية عاجلة، بينهم أكثر من مليوني شخص لاجئون خارج الحدود، وأكثر من أربعة ملايين نازحون داخل البلاد». وأضافت المسؤولة الدولية: «نحن نقوم بما نقدر عليه إلا أن ذلك ليس كافياً».
وذكرت أموس أن «الأمم المتحدة في حاجة إلى ٤,٤ بليون دولار لتقديم هذه المساعدات العاجلة في ٢٠١٣ فقط، وقد تم جمع ١,٨٤ بليون دولار منها فقط حتى الآن».
كما أفادت أموس أن «نحو ألف موظف من وكالات الأمم المتحدة يعملون على الأرض في سورية، غالبيتهم من السوريين، إضافة إلى ٣٧٠٠ شخص يعملون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)» وأشارت إلى «مواجهة مشاكل كبيرة مستمرة، لإيصال المساعدات إلى الأشخاص الذين هم في غاية الحاجة إليها»، وذكرت بشكل خاص، «صعوبات التنقل في مناطق القتال، ومئات الحواجز الأمنية المنتشرة على الأراضي السورية، التي تفرض على المركبات التابعة للوكالة الدولية الحصول على إذن مسبق للمرور».

تشكيل جيش الإسلام من ٤٣ لواء وكتيبة بقيادة زهران علوش

تم الإعلان عن تشكيل جيش الإسلام الذي ضم ٤٣ تشكيلاً عسكرياً بين لواء وكتيبة، توزعت على مختلف أرجاء سورية، بقيادة زهران علوش قائد لواء الإسلام، وأمين عام جبهة تحرير سورية الإسلامية. وكان الشيخ زهران علوش شارك قبل أيام بالإعلان عن تشكيل غرفة عمليات دمشق وريفها إلى جانب تشكيلات عدة منها: (ألوية الفرقان- ألوية الجبيب المصطفى- حركة أحرار الشام الإسلامية- ألوية وكتائب الصحابة- ثوار جيش المسلمين). يشار أن زهران شاب في الأربعينيات من العمر لم يستطع متابعة دراسته العليا بسبب قيام سلطات النظام باعتقاله، حيث تم الإفراج عند بعد قيام الثورة بقليل، وحينها بدأ بتشكيل سرية الإسلام في مدينة دوما ثم توسعت إلى لواء الإسلام.

البيان رقم (١) ...١٣ تشكيل تعلن عدم الاعترف بالائتلاف ولا بالحكومة المؤقتة

أعلن نحو ١٣ حركة وتنظيم مسلح في سوريا عن رفضهم لتمثيل الائتلاف الوطني والحكومة المؤقته لهم، كما دعوا كل القوى والفصائل المقاتلة للتوحد في إطار إسلامي على أساس تحكيم الشريعة وجعلها المصدر الوحيد للتشريع. والموقعون على البيان : جبهة النصرة - حركة أحرار الشام الإسلامية - لواء التوحيد - لواء الإسلام - ألوية صقور الشام - حركة فجر الشام الاسلامية - حركة النور الاسلامية - كتائب نور الدين الزنكي - لواء الحق - ألوية الفرقان - تجمع فاستقم كما أمرت - الفرقة التاسعة عشر - لواء الأنصار

النظام يدمر ٣٣ كنيسة خلال ٣٠ شهراً

اتهمت الشبكة السورية لحقوق الإنسان النظام في سورية باستهداف الأماكن الدينية المسيحية، وأعلنت أنها وثّقت قصف النظام السوري لـ ٣٣ كنيسة على الأقل في مختلف أنحاء البلاد منذ انطلاق الثورة قبل نحو ثلاثين شهراً. وأشارت الشبكة إلى أن قوات النظام استهدفت خلال عمليات القصف اليومية على مختلف المدن والمحافظات السورية منذ بداية الثورة ٣٣ كنيسة وتراوحت الأضرار مابين متضررة جزئياً أو بشكل كبير. وأوضحت الشبكة أن الكنائس التي استهدفتها القوات الحكومية شملت ١٠ كنائس محافظة حمص، و٧ في محافظة حلب و٥ في محافظة دمشق و٥ في محافظة دير الزور و٣ في محافظة اللاذقية واثنتان في محافظة إدلب وواحدة في محافظة الرقة. ونوّهت الشبكة بأن قوات النظام لم تميز بين دين وآخر في عمليات قصفها، وذكّرت بأن هذه القوات دمّرت ١٤٥١ مسجداً وأكثر من ٣٧٠٠ مدرسة وقرابة الـ ٢٧٠ مشفى، ليصبح مجموع ما تم تدميره في سورية (منزل، مدرسة، كنيسة، مسجد ومشفى) قرابة الـ ٣ مليون مبنى من بينها أكثر من ٨٥٠ ألف منزل مدمرة بشكل شبه كامل"

اجتماعات في انقرة لتوحيد كتائب الجيش الحر

جرت اجتماعات ماراتونية في العاصمة التركية أنقرة لتوحيد كلمة ألوية وكتائب الجيش السوري الحر، حيث قام معارضون سوريون بمساعي التقريب بين ضباط وقادة الجيش السوري الحر، وقد حضر اللواء سليم ادريس رئيس هيئة الأركان وعبد القادر الصالح قائد لواء التوحيد جانباً من هذه الاجتماعات .

روسيا تضع خطة لإجلاء رعاياها من سوريا

أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في تصريح صحافي الخميس عن صدور تكليف من رئيس الدولة بوتين بوضع خطة لإجلاء الرعايا الروس من سوريا. ويبلغ عدد الرعايا الروس في سوريا ٧ آلاف شخص. وأكد الوزير "أننا مستعدون لإجراء مثل هذه العملية عند الضرورة". وأضاف: لا يصحّ أن نقف موقف المتفرج مما يحدث من دون أن نحرك ساكنًا.

الجربا: ستكون مشاركة الائتلاف في «جنيف٢» تحت غطاء عربي

التقى رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا المبعوث الأممي المشترك حول سوريا الأخضر الإبراهيمي، خلال زيارة الائتلاف الرسمية لحضور اجتماعات الدورة ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي أول لقاء له مع الإبراهيمي منذ أن انتخب رئيساً للائتلاف الوطني السوري، حث الجربا المبعوث المشترك للدفع بمفاوضات نزع السلاح الكيميائي لتنعش من جديد عملية سياسية حقيقية تفضي إلى انتقال ديمقراطي في سوريا، حيث قال الجربا: "حان الوقت كي ينتهي الصراع الذي كان الأسد قد بدأه، وهو المسؤول الوحيد عن استمراره حتى الآن، وينظر الشعب السوري الآن إلى الأمم المتحدة آملاً أن تضطلع بمسؤوليتها الأخلاقية وأن تدفع بحل سياسي لهذه الأزمة الإنسانية المتفاقمة. وأكد رئيس الائتلاف الوطني السوري دعمه لاتفاق جنيف الأول كنواة لمؤتمر جنيف ٢، وصرح الجربا قائلاً: "يؤكد الشعب السوري التزامه بالوصول إلى مستقبل تسوده الديمقراطية في سوريا، وبالتالي فإن أي مؤتمر يمكن عقده في المستقبل يجب أن يشمل في أهدافه الوصول إلى سوريا حرة ديمقراطية لجميع أطياف الشعب السوري. وستكون مشاركة الائتلاف في مؤتمر جنيف تحت غطاء عربي، مؤكدين على ضرورة ارتكاز المؤتمر على مفهوم أساسي وهو وجوب التزام جميع الأطراف بعملية انتقالية نحو الديمقراطية، ووقف هجمات قوات الأسد على المدنيين فوراً، وتشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة، وذلك ضمن جدول زمني واضح مترافقا مع اتفاق يضمن محاسبة أفراد نظام الأسد المسؤولين عن جرائم حرب ضد المدنيين وأن أولئك المجرمين لن يكونوا أبداً جزءاً من سوريا الديمقراطية في المستقبل، ويجب على نظام الأسد وحلفائه أن يؤكدوا على حضورهم وفق هذه الأسس".

«جنيف ٢».. في تشرين الثاني

كشف الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن القوى العالمية تهدف إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في منتصف نوفمبر للمساعدة في إنهاء الحرب الدائرة في سوريا. كما أفاد دبلوماسيون لوكالة "فرانس برس"، أن مؤتمر "جنيف ٢" للسلام في سوريا سيعقد في أواسط نوفمبر سعياً لإيجاد حل سياسي للنزاع السوري. وأوضح الدبلوماسيون أن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، سيكشف عما آلت إليه التحضيرات لعقد المؤتمر في نهاية أكتوبر، على أن يعقد المؤتمر في أواسط نوفمبر. كما أكد دبلوماسيون آخرون أن هذا الموعد حدد بعد اجتماع بين الأمين العام للأمم المتحدة ووزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين بشأن النزاع في سوريا. وأشار الدبلوماسيون إلى أن بان كي مون سيباشر بإجراء اتصالات مع مبعوثه إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي اعتباراً من الأسبوع المقبل من أجل تحديد تاريخ عقد المؤتمر والدول المشاركة فيه.

عبد الباسط الساروت

"ما ضاقت إلا لتفرج.. ونسأل الله أن يعجل النصر"

حوار: أبو اليمان
إعداد: عيسى صالح

البطل عبد الباسط ساروت (أبو جعفر)، شخص غني عن التعريف، وما من متابع للثورة السورية إلا ويعرف عبد الباسط. ردد المتظاهرون السوريون اسمه حين نادوا في المظاهرات : (عبد الباسط .. الله يحميك ..) . انتقل عبد الباسط من المظاهرات السلمية إلى العمل العسكري وساحات القتال، ويشهد كل من شاركه في المعارك على بطولته الفذة وشجاعته النادرة. بعد عام ونصف من الحصار الخانق على مدينة حمص، وبعد انقطاع طويل عن الإعلام من عبد الباسط، جريدة الكتائب كان لها اللقاء التالي معه.

تناقلت وسائل إعلام النظام الكثير من القصص عن سبب انضمامك للثورة السورية، ولفقت لك الكثير من التهم، أريد أن أعرف منك كيف دخل عبد الباسط ساروت إلى الثورة السورية؟

بداية أقول أن الثورة السورية المباركة، ثورة الحرية، ثورة الكرامة. وأنا كواحد من شباب سوريا دخلت في الثورة لرفع الظلم وقول كلمة الحق، وكنت واحداً من آلاف الشباب الذين هيأهم الله للقيام بهذه الثورة التي كانت شرارتها أطفال درعا، خرجنا وقتها لنهتف بالروح بالدم نفديك يا درعا، خرجنا رافضين الظلم والتعذيب من قبل النظام حتى للأطفال، وكنت واحداً ممن خرجوا بشكل عفوي في تلك المظاهرات.

ما هو سبب اقتناعك بعدم جدوى الثورة السلمية وانتقالك إلى العمل المسلح ؟

كنت منشداً للثورة السورية منذ البدايات، وكنت من المطلوبين والملاحقين من قبل النظام، ومن أهم المطلوبين بالنسبة له. اضطررت بداية لحمل السلاح دفاعاً عن النفس من النظام المجرم. وفي مرحلة لاحقة، وأمام بطش النظام وجبروته، أدركت أن هذا النظام لا يفهم إلا لغة القوة، وانخرطت في العمل المسلح لتحقيق أهداف الثورة، التي عجزت عن تحقيقها المظاهرات السلمية.

تعرضت خلال الثورة للعديد من الإصابات، هل تتذكر عدد مرات الإصابة ؟

أصبت ٥ مرات، وكتب الله لي السلامة والشفاء. لقد أدركت منذ اللحظة الأولى لانضمامي للثورة خطورة هذا الأمر الذي أقدم عليه، وأنا مؤمن أن الموت حين تأتي ساعة الإنسان فلا مهرب منه أبداً، لقد كنت، وما زلت، مستعداً للتضحية بروحي في سبيل الله والوطن.

كنت تعود فور شفاءك إلى ساحات القتال، هل فكرت يوماً بعد تعرضك للإصابة أن تترك العمل العسكري ؟

تعرضت لإصابتين أثناء المظاهرات السلمية، ولثلاث إصابات أثناء العمل العسكري، ولم أفكر يوماً بالعودة عن هذا الطريق وترك الثورة، إن العودة عن الثورة في منتصفها تعني خيانة دماء الشهداء، وخيانة للقسم الذي أقسمناه في المظاهرات السلمية، كما تعني عدم قناعتي بما قمت به في السابق، وأنني لم أكن أعمل لصالح الثورة (من كل قلبي) .

لقد هيأ لنا الله أسباب الثورة، وسيهيأ لنا أسباب النصر، فقد كنا قلة في البدايات، وكلما استشهد شاب كان الله يهيئ ١٠ شباب مكانه، وكلما استشهد شاب انضمت عائلته بالكامل وانخرطت في الثورة.

لن أترك الثورة حتى النصر وإسقاط هذا النظام بإذن الله.

ما هو سبب حصار حمص، وما سبب تباطؤ الكتائب في فك الحصار عن مدينة حمص ؟

صدقني أنا لا أحبذ نقاش هذا الموضوع على الإعلام، لكن بعد كل هذه الفترة صار لا بد من الحديث فيه.

نَصَرَ الله المسلمين الأوائل في بداية عهد الإسلام وكانوا قلة قليلة، لكن قلوبهم كانت صافية وصادقة مع الله.

كنا سابقاً نخرج في المظاهرات ٣٠ ألف شخص، ونمشي سويةً دون أن يعترض أحد أو يفرّق الصفوف، وعندما دخل الداعمون على الخط وبدؤوا بفرض شروطهم، تفرق الصف وبدأت كل مجموعة تعمل لمصالحها الخاصة، وقد انعكست هذه الأنانية على المحاصرين في حمص.

ما ينقصنا اليوم لفك الحصار هو الإخلاص والعمل لوجه الله بعيداً عن حسابات الكسب المادي أو السياسي . للأسف هناك أناس جعلوا من الحصار شماعة للسرقة، وأنا مسؤول عن

كلامي ومستعد لمواجهة هؤلاء اللصوص به. مثلاً كان هناك محاولة لفك الحصار منذ أكثر من سنة من جهة حي دير بعلبة، اشترطت بعض الفصائل المتواجدة حالياً في الريف الشمالي أن تتوافر قذائف آر بي جي ترادفية لتبدأ العمل، وكانت غير متوفرة حينها، فهل يعقل أن أترك القتال وأترك المحاصرين لمصيرهم لعدم توافر نوع محدد من القذائف!! وبالتالي فإن وضع الحجج وخلق الأعذار أمر لا ينتهي .

كنت موجوداً في المعارك التي دارت مؤخراً في حي الخالدية، ما هو سبب سقوط حي الخالدية ؟

قدر الله وما شاء فعل، وأريد أن أحيي الشباب الذين صمدوا صموداً أسطورياً في ظل قصف همجي قبل سقوط الحي، لقد تعرضوا لقصف لم يُشهد له مثيل، فقد تعرضوا للصواريخ والإسطوانات وأنواع أسلحة أخرى كانت كفيلة بهزيمة أقوى الجيوش.

وأعتقد أن السبب الرئيسي في سقوط الحي كان استشهاد قادة ورموز الصمود في المنطقة المحاصرة. كان تأثير استشهادهم كبيراً جداً، وأدى إلى تشتت بعض الكتائب.

إضافة لسياسة الأرض المحروقة التي اتبعها النظام في حي الخالدية، حيث تقدم جيش النظام على أرض محروقة ومباني مدمرة. أما التخاذل الذي جرى الحديث عنه فهو أمر غير صحيح إطلاقاً.

كيف تنظرون إلى الخلافات السياسية للمعارضة الخارجية ؟ وما تأثير هذه الخلافات على الوضع الميداني ؟

نحن كمقاتلين على الجبهات إذا أردنا التفكير بهذه الأمور ودققنا في عمل المعارضة ومشاكلها التي لا تنتهي، فصدقني سيصيبنا الإحباط والمرض وتتحطم نفسياتنا، وربما كنا تركنا العمل المسلح منذ أمد بعيد. نحن هنا لدينا همّ واحد هو محاربة النظام، وننتظر النصر من رب العالمين دون النظر إلى معارضين أو غيرهم.

هل تشعرون أن هؤلاء المعارضين يسرقون الثورة وأن تعبكم يذهب سدى ؟

هذا هو حال كل ثورات العالم، فيها من جميع أصناف البشر، البطل والنذل، والشجاع والجبان، والمخلص وعديم الأمانة، إضافة للمتسلقين الذين يسعون لسرقة الثورة وتسخيرها لمصالحهم الخاصة. لكن للأمانة هناك من الجيدين الكثير، فنحن نحارب ونقدم الأرواح والدماء، لكن هناك أسباب من يدعمنا ويقدم لنا الصمود، فليس جميع الداعمين من السيئين أو الطامعين، بل يوجد الكثير من الجيدين .

هل تواصلت مع أعضاء الائتلاف أو مع هيئة الأركان وطالبتهم بتقديم الدعم ؟

لم أتواصل مع أحد من أعضاء الائتلاف، ولا أجد داع لذلك، فأنا مجرد قائد لكتيبة صغيرة، كما أن دعم الأركان يأتي إلى المجلس العسكري حصراً، وقد وصلنا في الفترة الأخيرة دعم بسيط من المجلس العسكري، أما هيئة الأركان فقد حصل لي موقف معهم لن أنساه ما حييت .

ما الذي حدث ؟

كنت في فترة من الفترات متمركزاً في ريف حمص الشمالي، وحصل معي نقص في الذخيرة والعتاد، فتوجهت إلى الأركان لطلب الذخيرة منهم. قطعنا وقتها مسافة طويلة جداً، وخاطرنا كثيراً، فقد كان طريقنا من بين قرى مؤيدة للنظام ومليئة بالشبيحة. وصلنا إلى الأركان ودخلنا لمقابلة المسؤولين عن الذخيرة، اعتذروا وقتها وقالوا لي أن المستودعات فارغة ولا يوجد فيها ذخيرة، رغم أنني عرفت من أحد الأشخاص أن المستودعات مليئة بالذخيرة، وقالوا أن علي أن أطلب الدعم من المجلس العسكري، الذي بدوره لا يقدم شيئاً يذكر، ولم أحصل منه طوال الفترة الماضية سوى على ١٠٠٠ طلقة لا تكفي لقتال يوم واحد.

استأذنت منه وخرجت من مبنى الأركان، ووقفت على باب المبنى وصورت مقطع فيديو أتساءل فيه إذا كانت الأركان غير قادرة على توفير الذخيرة فأين يذهب الدعم المقدم من الدول لهيئة الأركان ؟ وما هي وظيفة هذه المجالس العسكرية ؟ عندها توجه نحوي أشخاص مسلحون ورفعوا السلاح في وجهي طالبين مني مسح المقطع، وأوقفهم يومها شخص يدعى أبو راكان وطلب منهم إنزال أسلحتهم، وبعد أخذ ورد قمت بمسح المقطع على اعتبار أن موقع المبنى يظهر واضحاً وقد يتعرض للقصف، إضافة لوجود مخيم لاجئين بالقرب منه. وفي طريق العودة تعرضت لكمين واستشهد ١٤ شاباً كانوا معي.

هل كنت من المؤيدين للضربة العسكرية الأمريكية فيما لو حدثت ؟

نعم كنت من المؤيدين للضربة، فنحن لا نحارب النظام فقط، بل نحارب دولاً كثيرة، منها روسيا وإيران، بالإضافة لدول تقدم الدعم للنظام من تحت الطاولة. هذه الضربة، لو حدثت، كانت ستخفف عنا عبئاً كبيراً. نحن نريد إيقاف إجرام هذا النظام وإيقاف المجازر التي يرتكبها بحق المدنيين، فنحن لسنا من أنصار أمريكا، ولكن لا يوجد حل آخر لإيقاف ما يجري من جرائم، والنظام بالتأكيد هو المسؤول عن وصول الأوضاع إلى ما وصلت إليه.

كيف ترى مستقبل سوريا ؟ هل من الممكن أن تتحول سوريا إلى أفغانستان أخرى ؟

ترك النظام يتمادى في ظلمه سيزيد التطرف بكل تأكيد، وقد نصل إلى وضع أسوء من أفغانستان، فعندما يقتل أخي أو أحد أفراد أسرتي ولا أجد نصيراً يقف معي ويأخذ لي حقي من المجرم، فعليك أن تتوقع مني أية ردة فعل ممكنة.

ربما تدخل المجتمع الدولي لإيقاف النظام عند حده قد ينقذ سوريا من هذا المصير الأسود.

ما هي الرسالة التي ترغب بتوجيهها للائتلاف ؟

لا أستطيع إرسال أية رسالة للائتلاف، فإن لم يشعروا بوجع الشعب ومعاناته فلن تجدي رسائلي شيئاً.

ما هي الرسالة التي توجهها إلى رئيس هيئة الأركان اللواء سليم ادريس ؟

اللواء سليم شخص جيد، ويعمل منذ فترة على تنظيم العمل، وأنا أؤيده وأشد على يده وأتمنى له التوفيق.

برأيك متى ستنتهي المعارك ؟

طبعاً النصر من عند الله، وما ضاقت إلا لتفرج، ونسأل الله أن يعجّل النصر . لكن لابد للجميع من العمل بإخلاص ولوجه الله تعالى، فالإخلاص وحده هو الكفيل بتعجيل النصر المحتوم بإذن الله .

مدارس سورية.. (والعام الدراسي الجديد)

بقلم: ثائر الخالدية

يبدأ العام الدارسي الجديد وأكثر من مليوني طفل سوري خارج المدارس.هذا العام لن تستقبل جميع مدارس سوريا العام الدراسي الجديد، وذلك لعدة أسباب منها: استمرار القصف العنيف على أغلب المناطق الثائرة، وعدم أمن الأهالي من غدر عصابات الأسد إذا ذهب أبنائهم لمدارس في مناطق تحت سيطرة بشار وعصابته الحاكمة، وكذلك خوف الأطفال على أنفسهم ورعبهم من الذهاب إلى المدارس بعد أن غيّب القصف أصدقائهم وشاركوا في جنائز تشييعهم.

في مدينة حمص قصفت أغلب المدارس، وخاصة مدارس أحياء بابا عمرو، جورة الشياح، والخالدية، وكرم الزيتون، والقصور، والقرابيص، ومدارس أحياء حمص القديمة، كلها باتت الآن أنقاضاً، والمدارس التي لم يطالها القصف، والتي تقع خارج الأحياءالمحاصرة، أصبحت مكاناً لسكن اللاجئين وإيوائهم، وباتت باحات المدارس أماكن للبيع والشراء، ليجد السوريون احتياجاتهم اليومية فيها من غذاء وخضار ومواد غذائية.

كيف يذهب أطفال سوريا للانتظام في فصل دراسي تمجد مناهجه وكتبه قاتلهم وقاتل أهلهم وذويهم وأقاربهم وأهلهم؟؟؟؟

أطفال سوريا اليوم محرومون من طفولتهم ومن أبسط حقوقهم في الحياة .

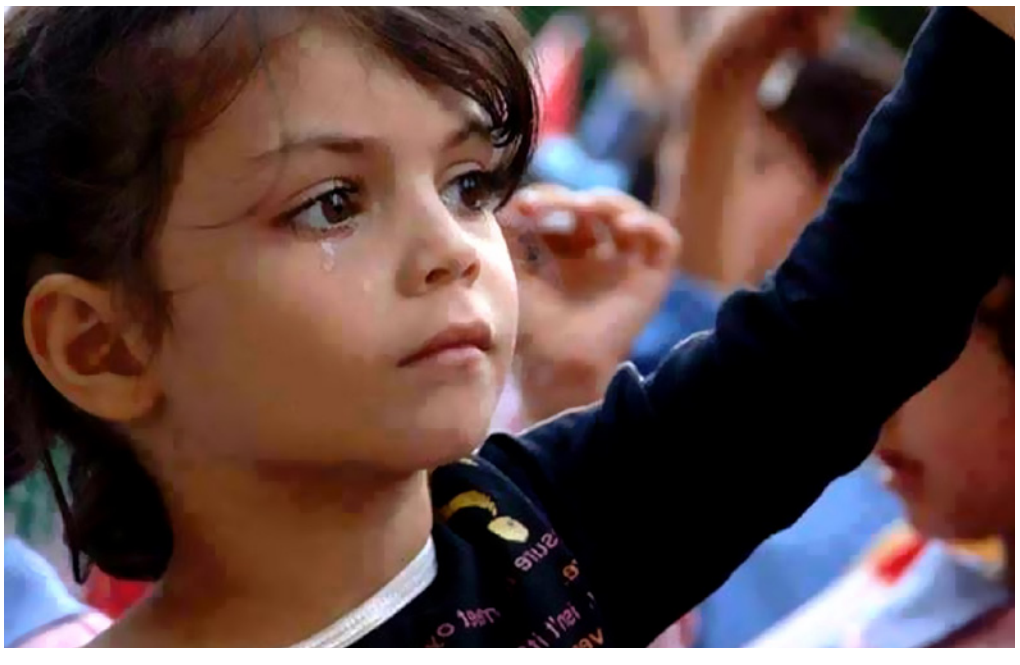

((انبطاحي أول))

الرتبة العسكرية المناسبة لحكام الدول والمعارضات العربية

بقلم: أصلان أصلان

بكل تأكيد لم يعد خافياً على أحد في العالم بأن الإنسان السوري بات يشعر بالإحباط الشديد وهو يرى بلاده تعيش رهينة قرارات تصدر عن أناس ليسوا إلا بلاءً ولعنةً سماوية بكل ماتعنيه كلمة لعنة من معنى، فأصحاب القرار في سورية هم ليسوا إلا حفنة من الجبناء لا يستخدمون أسلحتهم إلا على المواطن الأعزل، والذي عانى من إجرامهم على مر السنوات السابقة، وكله بحجة المقاومة والممانعة، والتي تجلت بأسمى معانيها في أيام الاستقرار المزعوم، عندما وصلت حالة القمع المفروض لدرجة أن المواطن السوري بات يخاف حتى أن يسأل في الأماكن العامة، وأمام الناس، وفي الندوات والجامعات والتجمعات، متى سوف يتحرر الجولان.

للأسف فقد وصل الحال لهذه الدرجة وأكثر، لأن كل شيء في ظل حكم آل الأسد ممنوع، فليس هناك إلا منطق وحيد يتم ترويجه في المجتمع، ألا وهو أن الكل غبي، وليس هنالك في هذا البلد إلا صنديد ذكي واحد، هو بشار وجماعته، والذين إن هرشوا قمل رأسهم فهذا يعني أن الانتصار القومي يتحقق!

لكن في الحقيقة أن كل هذا الماضي المقترن برهن الاستقلال السوري للخارج على أيدي هذا النظام، ومع أن وجه عمالته المبطنة تكشف من خلال توحشه بقمع جماهير الشعب الثائر، وبعدما كشر عن أنيابه الطائفية والمذهبية، ورفع راية نهجه الحقيقي القائم على العداء للفكر القومي العربي والقضية الفلسطينية، والذي لم يقدم لهما شيئاً أبداً سوى أنه كان يستخدمهما كاستثمار لتحقيق مصالحه الضيقة. على الرغم من أن الشعب السوري يعرف أن الطبقة السياسية في هذا النظام هم مجموعة من الجبناء الصغار، لكنه لم يتوقع أن يسلّم السلاح الاستراتيجي للجمهورية العربية السورية خلال دقائق معدودة وبهذا الشكل المذل والفاضح لتركيبة نظامة الفاشل، الذي قال للخارج :

«حاضر سيدي» قبل صدور الأمر، فلم يدعُ لعقد اجتماع لقيادة حزب البعث ليناقشوا الأمر، ولا قدم المشروع لمجلس الأغنام، المعروف بمجلس الشعب، ولا صوّر، مجرد تصوير، اجتماعاً لقيادات عسكرية وقال أن الأمر يُناقش. كل هذا لم يحصل، ما حصل هو أن قرار الاستسلام جاهز، ومقدرات الدولة هي لعبة بيد مجموعة من الجبناء، هم ليسوا إلا نكرة على هامش هذه الحياة، يتصرف كبير أغبيائهم وكأن السلاح الكيمياوي ملك له، و يدفعه جزية من أجل أن يمدد له على كرسي الحكم، وكأن الشعب السوري هو وسيلة لتأخذ دول أخرى هذه الجزية من بشار.

كل هذا حدث أمام أعين الإنسان السوري، والذي لم يمر على أيام ذهوله بدرجة الجبن والخنوع لهذا النظام، حتى تفاجئ بالجبن المضاد لهذا النظام، والمتمثل بالائتلاف المعارض، القائم على المحاصصة والخداع والتسلق. فبأمر من الخارج، وخلال أيام، وبعد عناء أشهر طويلة من الاجتماعات الفارغة، وبعد مماطلة شلة النصب في الائتلاف، بحجة وجود خلافات، وبعد أن تم تفشيل حكومة غسان هيتو، الفاشلة فطرياً، اجتمعوا وعيّنوا رئيس حكومة مؤقتة خلال أيام قليلة، مع أن هذا الأمر كان يجب أن يحصل منذ زمن، لكن من الواضح أن أوامر (السبونسر)، الشركة الراعية للمعارضة، هي التي كانت تقف حاجزاً أمام تطلعات الشعب السوري، وبعد أن أمرت أعضاء هذا الشيء، الذي يطلق عليه ائتلاف، نفّذوا الأمر دون نقاش من أجل أن يذهبوا إلى مؤتمر جنيف ٢، لكن بحلة جديدة على مايبدو.

كل هذا لايعتبر شيئاً أمام التسابق الانبطاحي القائم بين النظام الخائن العميل وبين الائتلاف الذي لم يعد ممثلاً للثورة، فبخطوة سابقة لعصرها تجلى القرار الانبطاحي ٢ لهذا الائتلاف بأبهى حلله من خلال إصدار قرار لا يحق له أن يتخذه أصلاً، وهو إزالة كلمة العربية من الاسم الكامل للجمهورية العربية السورية دون الرجوع إلى الشعب السوري، وكأن القرارات المصيرية والوطنية هي لعبة بيد أشخاص تحركهم الأهواء والنزوات، يعملون بالمحاصصة والتراضي، وكأن الشعب السوري هو لا شيء في هذه المعادلة، ولا يراد له إلا أن يكون سلماً للصعود فقط من قبل المتسلقين والنصابين، الذين باتوا يتحكمون بمفاصل القرار السياسي المعارض، وكأن ثورة شعب الجمهورية العربية السورية هي ملك لهم، فبات مما لا شك فيه أن أوجه الشبه كبيرة جداً بين النظام السوري الخائن والإئتلاف السوري الغير شرعي، فطريقة أخذ القرارات هي ذاتها، وليس هنالك أخذ لرأي الشعب، أو احترام لإرادته، أو حتى الاهتمام بردة فعله على أي قرار يؤخذ دون العودة إليه.

لكن القاسم المشترك الكبير بينهما هو الجبن والانبطاح واستخدام القضايا العامة من أجل تحقيق المصلحة الخاصة للأشخاص، الذين وصلوا بحجة قضية ما إلى مركز القرار السياسي المزعوم، دون أن ننسى القاسم المشترك المهم جداً بينهما أيضاً، والذي يجعلنا أحياناً نجد صعوبة في التمييز بينهما، ألا وهو (التمسحة) المتعمدة، والتي غلبت حتى اسمها، فعلى الرغم من أن الشعب قال لبشار «ارحل»، مازال (متمسحاً) وغير مكترث لمطالب الشعب، وكذلك الائتلاف، فعلى الرغم من النقد الموجه له من الشعب، وغضب الجماهير عليه، ما زال يمارس نفس السياسة، لا بل يتوغل بالخطأ أكثر فأكثر، غير مكترث بمطالب الشعب، وكأن الثورة ستنتهي دون هذا الائتلاف، مما يذكرنا بسياسة النظام الذي يريدنا أن نشعر أن سوريا ستنتهي إن رحل عنا!

ليس هذا فحسب، بل كثير من التفاصيل التي يطول بها الحديث، فعلاوة عن الفشل المستمر والإقصاء المتعمد للسورين الشرفاء، واستبدال الكفاءات بالمحاصصة والمحسوبيات، وهضم حقوق الأفراد والجماعة، واستغلال مصائب الناس من أجل فائدة للأشخاص المتنفذين، إن وضعنا كل هذا جانباً سنجد أن أوجه الشبه تتكرس بأمرين أساسين، أولهما أن كليهما ينفذ الأوامر الخارجية فوراً ودون نقاش، ويصدر القرار بعد أن غيّب الشعب السوري عن التداول به، ليكون مفاجئة يراد بها أن تتحول لأمر واقع فوق الإرادة الشعبية. والثاني هو أن القرار مسيطر عليه، ومصادر من قبل الأقلية، التي لا تعير شأناً إلا لمصالحها الضيقة على حساب الوطن أرضاً وشعباً، فالنظام السوري سيطر على الدولة السورية بعدة أساليب قذرة، وقدّم مصالح الشخص على مصالح الشعب، وكرّس مصلحة الطائفة المذهبية على حساب الدولة والمجتمع، وزرع الحقد في نفوس أبناء الطائفة العلوية ضد باقي الشعب، وبنى هرماً من الأخطاء، وجعل مفاصل الدولة وقراراتها تفصّل على حساب فئة تسيطر على كل شيء، فقط لأن السلطة والقوة والارتباط بالخارج بيدها، مما جعل العدالة في سوريا تقوم على أساس عدالة المنتصر، أو بالأحرى عدالة أهل الحكم، أي قانون الغاب الذي يشرّع لجماعة دون أخرى كل شيء، ويحرم الآخرين من حقهم البديهي والشرعي، والذي يتحول إلى موضوع قد يعطى منه القليل، أو لا يعطى منه شيئاً، كله بحسب أهواء الجماعة التي تسيطر على مفاصل الدولة والمعارضة، المتمثلة بالإئتلاف.

أيضاً تقوم على أسس شبيهة جداً بهذا التكوين للنظام، لكن بشكل منمق قليلاً، فعوضاً عن الأقلية الطائفية في النظام، والتي تأخذ القرارات المصيرية وكأنها تعيش لوحدها في الجمهورية العربية السورية، لدينا الأقلية القومية، والتي تفرض هيمنتها على الائتلاف بشكل بات مفضوحاً جداً، فالأخوة الأكراد يشاركون باقي الشعب بمنطق فريد، ألا وهو «كل ما هو لي هو لي لوحدي، وكل ما هو لكم هو لي وقسم منه لكم» وتجلّى هذا المنطق عندما مرروا مشاريعهم وقراراتهم، وأعطوا أوامرهم من خلال ما يسمى المجلس الوطني الكردي للائتلاف، بأن يصدر عدة قرارات لا تصب في صالح الشعب السوري، وكان أبرزها حذف كلمة العربية من الاسم الكامل، مستغلين انشغال الرأي العام والشعب بقضايا مصيرية وكبرى، وهنا نسأل الأخوة الأكراد، هل يقبلون أن نضع بجانب كلمة إقليم كردستان في العراق كلمة العربي، فيصبح إقليم كردستان العربي، ولماذا تعاملوا بهذا الشكل وكأن الباقين هم أناس لا قيمة لهم ورأيهم هو عبارة عن لا شيء؟ وكيف يتم تمرير هكذا قرار وإلغاء صفة العربية عن بلد عربي من مجموعة لا تمثل الشعب ولم تصل إلى سدة الحكم بعد ودون طرح هذا الموضوع أمام الاستفتاء الشعبي؟ وبناءً عليه يتم إقرار اسم الدولة وعلمها ونشيدها ودستورها الجديد، وإلا كيف يزعمون أنهم من المطالبين بالحرية والديمقراطية وقد أخذ هكذا قرار بهذا الشكل الديكتاتوري دون حسيب ولا رقيب؟ كيف يتم تجاوز إرادة الشعب بهذا الشكل السخيف مع أن الشعب السوري لم يخرج بمظاهرات يطالب بتبديل اسم الجمهورية العربية السورية، بل خرج وطالب بأمور أسهل بكثير ولم تستجب المعارضة لها!

أنا أرى أن الوضع بات يأخذ منحى خطيراً جداً، خصوصاً أن قضية الشعب السوري ليس لها اعتبار حقيقي من الأشخاص الذين اغتصبوا مفهوم المعارضة، وحولوا أنفسهم إلى نظام سوري لكن في الخارج. مما لا شك فيه أن المسار الذي تسير الثورة به الآن قد بات مستغلاً من قبل دول أخرى لها أطماع وأجندات لا تتقاطع مع مصالح الشعب السوري، والذي تم إقصاؤه بشكل كامل، مما جعل شكل الصراع الحالي لا يصب إلا لصالح النظام السوري والمتسلقين على حساب ثورة الشعب، وتجار السلاح، والدول التي تستغل الأحداث لترسم شكلاً سياسياً متجدد النجاح بالنسبة لها، ومتكرر الفشل لشعوب الربيع العربي، الذي يراد له أن يدفن في سوريا، كي لا يرى النور في بلاد العرب المحكومة من أنظمة، هي النظام السوري، لكن بثوب فلكلوري آخر، رتبة قائده الأعلى ككل الحكام والمعارضات العربية انبطاحي أول !!

الفصل السادس

السياسة في الإسلام و الإسلام السياسي (٦)

بقلم: أ.مصطفى القاسم

الفتنة على السطح

لقد ذهبت الحروب والغزوات والسنون بالكثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعض كبار هؤلاء الصحابة ذهب بهم سيف الغدر الذي أشهرته يد الفتنة هنا وهناك، وعلى وجه الخصوص، وعلى التوالي، الخلفاء الراشدين الثلاثة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعاً، وعن صحابة رسول الله أينما ورد لهم ذكر.

لذلك جاءت مبادرة الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان في الإصلاح بين الجيشين المسلمين المتحاربين صادمة لجيش الفتنة، الذي أفلح في البدء بزرع سراياه وطوابيره داخل صفوف المسلمين، وراح ينشر فكره المنحرف المخالف لهدي خاتم الأنبياء والمرسلين .

لقد استغل أعداء الاسلام اختلاف الصحابة في الاجتهاد والتأويل في الفروع وفي تفسير الأحداث الطارئة وربطها بالضوابط الشرعية، الناجم عن تفاوتهم في العلم والفقه والاتصال بنزول الوحي وسنة الرسول، ورغم أن هذا الاختلاف كان مضبوطاً بالضوابط الشرعية ولاينال من الأصول، إلا أن أرباب الفتنة بالغوا في تضخيم هذه الاختلافات، ورتبوا عليها آثاراً شرعية ماأنزل الله بها من سلطان، فنسبوا للخليفة والولاة وقادة المسلمين وجيوشهم اتهامات وصلت حدود الكفر والفسوق والنفاق والخروج عن أصول الدين والحكم بما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ودعموا ذلك بتلفيق أحاديث نبوية وحوادث مختلقة نسبوها لهذا وذاك، حسب مقتضيات الفتنة وخدمة مآربهم غير المشروعة. واتهموا ذلك الفريق بأنه الفئة الباغية، وفي الجانب الآخر اتهموا الفريق الثاني بذلك، ثم سعوا في قسمة الفريق الواحد على نفسه وشغله بحروب داخلية.

لقد وعد دعاة الفتنة الخليفة علي بن أبي طالب بنصرته في مواجهة والي دمشق معاوية بن أبي سفيان، وعندما قامت الحرب ثم مال الأطراف إلى حل النزاع تحكيمياً، خرج قسم منهم على الخليفة جراء تشددهم وغلوهم، واتهموه ونابذوه ثم حاربوه. وكان بعضهم الآخر يبالغ في ذم معاوية والقدح فيه وتصويره ككافر وفاسق ومنافق وبائع أصنام وخمرة، لمنع أي احتمال لتقارب أو لقاء.

وبالغ بعضهم في بعده عن الأصول المنهجية الصحيحة في التفكير، وفشلت موازينهم في بناء المواقف الصائبة، فتسببوا في المصائب، وبنوا أحكامهم على مقاييسهم الشخصية، وجعلوا رجالاتهم مقاييس للحق بدل اعتماد الحق مقياساً للرجال، وبنوا على الحوادث والطارئات، مما أوصلهم إلى محطات الخلل والاضطراب.

وخرق دعاة الفتنة الخطوط التي رسمها الصحابة، الذين اختلف بعضهم مع معاوية وبعضهم مع علي، لكن أحداً منهم لم يبالغ في الحكم على الآخر، ولم يصدر أحكاماً جائرة بحقه، ولم ينسب للطرف الآخر الكفر والنفاق والفسق، واكتفى بأن عزا الخلاف إلى اختلاف في الاجتهاد والتأويل. لكن دعاة الفتنة غالوا وبالغوا في ذمهم لبعض الصحابة، ولاسيما ذم معاوية، فذكروا فيه أخباراً وآثاراً توحي أو تنسب للصحابة ذمهم لمعاوية و قدحهم فيه، مع أن هذه الاخبار ليست صحيحة أو ثابتة في معظمها، وهي تحتوي الشيء الكثير من الضعيف والباطل، وتخالف الأحاديث الصحيحة والأدلة العقلية، وما كان منها حادثاً فقد جرى تحويره للاستناد إليه في إصدار أحكامهم الجائرة.

وأغفل الغلاة أن معاوية كان بعد إسلامه كاتباً للنبي الذي دعا له قائلاً: (اللهم اجعله هادياً مهدياً)، كما شارك معاوية في أول جيش غزا البحر، وفي هذا الجيش قال رسول الله:(أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا). وكان لمعاوية يد في الجيش الذي غزا القسطنطينية، وهو جيش قال فيه رسول الله: (أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم). وكان عمر بن الخطاب المعروف بحسن اختياره للولاة العدول المعلمين للناس أمور دينهم قد ولى معاوية على الشام بعد أخيه يزيد، ثم أقر عثمان بعده هذه التولية. وتدل مواقف علي بن أبي طالب، الذي استمرت حربه مع معاوية خمس سنوات، على أنه لم يحكم بكفر معاوية أو نفاقه، وإنما عده مسلما عدلًا، وحفظ له صحبته للرسول، واعتبر له اجتهاده. كما ثبت عن علي قوله: (قتلاي وقتلى معاوية في الجنة)، ودعى لأهل الشام بالمغفرة، وحزن لقتالهم، في حين فرح لقتال الخوارج وحدث الناس بالأحاديث التي وردت عن النبي في شأنهم . ثم أتى الحسن بن علي ليعقد الصلح مع معاوية مصداقاً لقول رسول الله فيه: (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين). لو كان الحسن ومن معه من الصحابة يظنون في معاوية الكفر أو النفاق أو الفسق ما صح لهم التنازل له عن الولاية، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليمتدح صنيع الحسن هذا. كما كان ابن عباس رضي الله عنهما، وهو من آل البيت والقريب من علي بن أبي طالب، يصف معاوية بالفقيه، وقد قال فيه:(ما رأيت رجلاً كان أخلق للملك من معاوية).

وللكثير من الصحابة مواقف وأقوال مشابهة، ولئن اشتهر خلاف أبي ذر ومعاوية، واستغله البعض، وبنى عليه، إلا أن هذا الخلاف كان في قضية اكتناز المال، وليس في قضايا توجب كفراً أو فسوقاً أو نفاقاً، فما كان أبو ذر ليتردد في إعلان موقفه من القضايا الأخيرة . ويضاف إلى ذلك أن كثيراً من الصحابة اعتزلوا الفتنة ولم يشاركوا في حرب جيشي علي ومعاوية، ولو كانت الحرب بين مسلم وكافر ما تخلفوا ولا اعتزلوا.

لقد كان المسلمون العدول يدركون أن الخوض في الخلاف، عندما يتعلق الأمر بالصحابة، لايجوز دون وجود دليل قوي وظاهر وعلم وعدل واحتياط وتأكد وسلامة صدر، وذلك انسجاماً مع الدلالات الشرعية والعقلية والتاريخية الدالة على فضل الصحابة وعلو شأنهم وسلامة حالهم وشرفهم ومكانتهم ومعايشتهم المباشرة لرسول الله، وحضورهم نزول آيات القرآن الكريم، ووقوفهم على أسباب النزول، مما يجعل الطعن فيهم والقدح وسوء الظن دون دليل قوي وظاهر، وبالاستناد إلى أحاديث ضعيفة وموضوعة، عملاً ممنهجاً وقفت خلفه أيد خفية، هدفها وقف تقدم الدولة الإسلامية الناشئة، وهدم كيانها لأسباب تكفلت الأيام اللاحقة بكشف معظمها.

انقلاب مبكر على الثورة اليتيمة (قبل أن تنتصر)

بقلم: د.هيثم حموي ـ أبو طارق

في مصر انقلب العسكر على الثورة بعد أن تقدمت شخصيات وطنية إلى الواجهة السياسية وشاركت في الحكم إثر انتخابات صاخبة، بدا فيها أن حقبة الظلامية والاستبداد قد ولّت. ووقفت مصر أمام مرحلة تاريخية جديدة، كانت الآمال كبيرة بمستقبل واعد لمصر وأجيالها القادمة. وضِعت العراقيل أمام الحكم الجديد، وانقلب العسكر على الثورة، وأعادوا مظاهر الاستبداد والعبودية، وكأن شيئاً لم يكن.

تضحيات ثورة ٢٥ يناير في مصر صارت إلى النسيان، واختلق العسكر مشاكل جديدة ألهت السكان والأحزاب عن جوهر المعضلة، ألا وهي عودة الاستبداد بعد غياب ليس بطويل.

في سوريا، أراد العسكر كسب الوقت، ولم يشاؤوا حتى الانتظار كي تتقدم شخصيات وطنية إلى الواجهة السياسية لتقوم بواجبها الوطني في بداية عهد جديد، بعد إنهاء عهد الاستبداد والعبودية.

لم ينتظر العسكر إسقاط النظام الظلامي، الذي مازال يقصف بعنف ويرتكب المجازر الجماعية يومياً وعلى مدار الساعة، بل أعلنوا في فيديو صدر يوم ٢٤ أيلول ٢٠١٣ انقلابهم على قيم الثورة السورية، التي قامت في آذار ٢٠١١ على مستوى شعبي واسع، لا مثيل له في العصر الحديث. وكان الغليان الشعبي حاضراً في وجدان الشعب السوري، حتى قبل بداية الربيع العربي في تونس.

الكتائب الثورية المقاتلة التي أعلنت انشقاقها عن الثورة السورية في بيانها، الذي سمي بيان رقم واحد، ودعت فيه كافة الكتائب الأخرى إلى الانضمام إليها لتشكيل جبهة إسلامية مشتركة، لا تقبل إلا بالشريعة الإسلامية كمصدر وحيد للتشريع في الدولة القادمة، وهنا أؤكد، في الدولة القادمة، التي كان من المفترض أن يبنيها السوريون جميعاً، كما أرادوها في بداية الثورة.

لماذا انشقاق؟

إذا أمعنا النظر في هذا الحدث، الذي أعتبره أكبر ضربة تتلقاها الثورة السورية منذ بيان الجولاني قائد جبهة النصرة في سوريا بالتحاقه العلني بالقاعدة، والذي اختير بتوقيت شيطاني دقيق، وتبنيه فكرها، فإننا نلاحظ أن هذا الانشقاق الجديد لم يأت بسبب خلافات عقائدية، وإنما لأسباب استراتيجية بحتة، تسحب البساط من تحت أكبر هيئة مقبولة إقليمياً ودولياً كممثل لتطلعات الشعب السوري، وتذر بكافة جهود وتضحيات الشعب السوري أدراج الرياح، وتعيدنا إلى المربع الأول.

وأقول هنا أن أسباب هذا الانشقاق ليست عقائدية لأن تطلعات الشعب السوري في ثورته كانت «بناء دولة القانون التعددية والديموقراطية والمدنية». وهذا كله لا يعني بالضرورة اعتماد مصدر تشريع آخر غير الشريعة الإسلامية في الدولة الجديدة المنشودة، فمصدر التشريع في دولة الظلام القائمة حالياً في دمشق هو الشريعة الإسلامية حسب الدستور السوري الحالي المعطّل، المعطّل بواسطة قوانين الطوارئ وقوانين شرعنة الإرهاب.

أما العسكر المنشقون عن الثورة فهم سيقيمون دولتهم بقوة السلاح والابتزاز والعنف والتهديد، وهذا ما يستنبط من البيان، لأنهم كتائب مقاتلة بالدرجة الأولى، فهذا هو الانشقاق الحقيقي عن الثورة، التي تسعى إلى احترام المواطن ورأيه وخصوصيته الفردية وعقيدته.

أما اعتراض القادة الميدانيين على سوء تمثيل القاعدة الثورية المقاتلة والمدنية داخل البلاد، فهذا أمر لا خلاف فيه. إن قوى الثورة والمعارضة وداعميها في الخارج يعرفون أن الثورة ستبرز قياداتها من الداخل. في الحياة السياسية المستقبلية في سورية سيكون لهؤلاء بالتأكيد الدور الأكبر والفاعل.

الكثيرون من معارضة الخارج كانوا قد حثوا قادة الحراك السلمي، ومن ثم المسلح، في الداخل السوري الثائر، لتقديم شخصيات قيادية كواجهة للمعارضة الناشطة كي يتم دعمها بكل السبل المتاحة، وتسهيل عملها كواجهة للثورة الحقيقية، ولكن يبدو أن الأسباب الأمنية منعت بالفعل من اختيار قادة القواعد الثورية في الداخل ودفعها إلى الواجهة السياسية الإقليمية والدولية، وخاصة بعد انتقال النظام الإجرامي في دمشق إلى مرحلة استخدام الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى، وارتكاب كافة أشكال المجازر بحق المدنيين.

الفخ

لم يأبه الموقعون على البيان بإمكانية خفض الدعم الخارجي من قبل هيئات الثورة والداعمين الشخصيين لها، كرد فعل آلي على هذا الانشقاق، حيث سيرون فيه تقوية للعدو المشترك، ألا وهو نظام الإجرام في دمشق بكل رموزه ومرتكزاته. وهذا أمر طبيعي لأنهم، أي الموقعون على البيان، يعتقدون أن داعميهم سيستمرون بدعمهم إلى غاية تحقيق الأهداف المعلنة.

كان عليهم أن يعرفوا أن الجهات الداعمة لتوجههم هذا تسعى في أحسن الأحوال إلى إنتاج نظام يشبه أنظمتهم في الاستبداد والفساد والمحسوبية وحكم العائلات لا أكثر من ذلك، ولا يمكن أن يسمحوا ببناء سورية متفوقة على أنظمتهم بالانفتاح والتطور والإنتاج والتعليم والإبداع والبناء الإجتماعي والإقتصاد القوي المنافس.

هذا كله عدا عن موجة العداء والريبة المنتظرة والمتوقعة من قبل كافة الأطراف الدولية والإقليمية. ليس لأن مصدر التشريع الإسلامي هو الذي ربما يخيفهم وحسب، ولكن لأن هذا الخطاب الحربي بعيدٌ عمّا حاولت الثورة السورية منذ بدايتها الظهور به، أي كثورة لكافة أطياف الشعب، أو على الأقل كثورة تسعى لضمان حق المواطنة لكل فرد فيها، دون تمييز. دولة «تعددية» لا يقبل الموقعون على البيان بها.

يمكن للقائل بكل أسف أن يقول وببساطة: ما الفائدة باستبدال دولة سلطوية بأُخرى؟ ولماذا ندعم ونتمسك بهؤلاء ولا ندعم ونتمسك بأولئك؟ ففي كلتا الحالتين يُسجن المرء ويهان لرأيه أو لعقيدته، وفي كلتا الحالتين يُهان الإنسان السوري ويُسرق على المعابر وفي الشوارع. ونعيد للأذهان هنا أن سورية، تحت نظام الإجرام الأسدي في دمشق، كانت تسمى «دولة التشليح» بلا منازع.

وقع أصدقاؤنا وأبناء بلدنا في الفخ، وأعطوا بذلك للنظام الإجرامي كل الأوراق للاستمرار والبقاء، بداية من إضعاف أكبر هيئة تمثل تطلعات الشعب السوري، وهذا في وقت اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحددة، حيث تُبحث هناك ملفات حساسة، وتحاول المعارضة السورية التواصل مع أصحاب القرار ودول أخرى.

الانتفاضة الشعبية السورية اختزِلت لتصبح قضية سلاح كيماوي وسحبه من النظام، مجرم الحرب يترقى ليصبح شريك تفاوض طويل الأمد، والثورة مهددة بالتلاشي أمام العالم والإقليم، والمعارضة تحاول آخر ما تستطيع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، في هذا الوقت العصيب يأتي هذا الانشقاق الخطير، ضربة قوية تكاد تكون قاصمة.

العودة عن البيان سيكون ببساطة كارثة للفصائل الموقعة، فقد وقع الفأس بالرأس وانتهى الأمر. الحكمة هنا مطلوبة أكثر من أي وقت مضى، فعلى الحكماء إيجاد مخرج في وضعٍ أفضل ما يوصف بأنه متأزم للغاية.

كنت آمل أن أطرح حلاً ممكناً، ولكنني عاجز عن إدانة ثورتي وأخوتي وأبناء بلدي. وأنا شخصياً ما زلت ألزم نفسي بمد يد المساعدة، قدر المستطاع، لكل جهد ثوري يكافح من أجل سوريا الحرة، حرة ونظيفة من النظام الإجرامي الظلامي بكل رموزه ومقوماته. والثورة مستمرة.

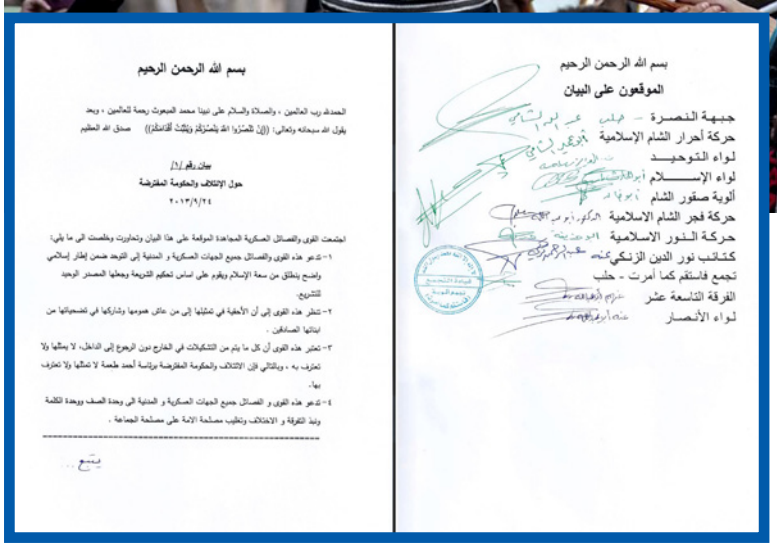

بسم الله الرحمن الرحيم

الموقعون على البيان

جبهة النصرة – فيلق عمر بن الخطاب
حركة أحرار الشام الإسلامية
لواء التوحيد
لواء الإسلام
ألوية صقور الشام
حركة فجر الشام الإسلامية
حركة النور الاسلامية
كتائب نور الدين الزنكي
تجمع فاستقم كما أمرت - حلب
الفرقة التاسعة عشر
لواء الأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد
يقول الله سبحانه وتعالى: ((إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) صدق الله العظيم

بيان رقم /١/
حول الإئتلاف والحكومة المقترضة
٢٠١٣/٩/٢٤

اجتمعت القوى والفصائل العسكرية المجاهدة الموقعة على هذا البيان وتداولت وخلصت الى ما يلي:

١- تدعو هذه القوى والفصائل جميع الجهات العسكرية و المدنية إلى التوحد ضمن إطار إسلامي واضح ينطلق من سعة الإسلام ويقوم على اساس تحكيم الشريعة ومحلها المصدر الوحيد للتشريع.

٢- تنظر هذه القوى إلى أن الأحقية في تمثيلها إلى من عانى صمودها وشاركها في تضحياتها من ابنائها الصادقين .

٣- تعتبر هذه القوى أن كل ما يتم من التشكيلات في الخارج دون الرجوع إلى الداخل، لا يمثلها ولا تعترف به ، وبالتالي فإن الائتلاف والحكومة المقترضة برئاسة أحمد طعمة لا تمثلها ولا تعترف بها.

٤- تدعو هذه القوى و الفصائل جميع الجهات العسكرية و المدنية الى وحدة الصف ووحدة الكلمة ونبذ الفرقة و الاختلاف وتغليب مصلحة الأمة على مصلحة الجماعة .

يتبع ...

إبادة جماعية
قصة عن تشرد أبناء الشهداء

بقلم: بشار إدلبي

إنّها أهوال يوم القيامة، الأم تحتضن أطفالها في زاوية الغرفة، غارقين في البكاء والصراخ، والأب يدور حول نفسه قربهم ولا يتوقف عن السُباب، تزداد وتيرة القصف لتُمزِّق أرواح الوالدين، يحاولون فعل شيء لأطفالهم، ولكن لا حول ولا قوة، حتى أنهم تمنّوا لو ماتوا وكانوا نسياً منسياً.
تقف نور ذات السنوات الخمس، تفلت من أغلال والدتها، وتمضي مسرعة، تصرخ الأم : نور ... سأعود ولكن فتحية ... أحضر ابنتك ما عدت أحتمل هذه العيشة .
ينظر الأب حوله باحثاً عن باب الغرفة وقد زاغ بصره، غارقاً في سبابه وعرقه، وما كاد يخرج من الغرفة حتى حدثت الطامة الكبرى .
استيقظت نور لتجد حولها أناس قد اختفت ملامح بعضهم خلف رقع بيضاء وحمراء، لا يتوقف أحدهم عن التأوه، وآخرون غير قادرون عليه، تفوح من المكان رائحة غريبة، ولم تعرف نور ما يجري حولها، أخذت تبكي لتطمئنها رؤية عمها وقد اقترب منها، فخرج مع صوت البكاء أشياء تشبه فتحية – ماما – بابا – سمورة ... راح الجميع يهتم بها ويداعبونها في بيت عمها، لكنها ظلّت على مدى الأيام التالية تكرر نفس الأسئلة السابقة، مضيفة إليها لماذا لا أرى عندما أُغمض عيني اليسرى .
ذات مساء دخل والدها مستخدماً عكازة بدلاً من إحدى رجليه، لقد عرفته رغم كل تلك الضمادات التي خبّأت أغلب ملامحه، ركضت نحوه حضنته بقوة، وراحت ترميه بتساؤلاتها، غرق صوته في جحيم دموعه، لا اعتراض على قدر الله، ولكن يالنعمة الموت!!
- لقد ذهبت أمك و إخوتك إلى الجنة .
- أريد الذهاب إليهم، خذني إلى الجنة .
- لا ليس الآن، إنّهم يعدون لنا مكاناً هناك، وما إن ينتهوا حتى نذهب إليهم.
- أين فتحية ؟
- سأحضرها غداً .
أراد الرجل أن يذهب ويرى ما حلّ ببيته رغم استجداءات أخيه، فالقصف ما زال مستمراً هناك، و لكن أين سيجد فتحية؟ فنصف البيت أصبح عاليه سافله، أما نصفه الآخر فقد غدى هباءً منثوراً، ما أصعب دموع الرجال، في المساء عاد ومعه لعبة أخرى .
- إنّها بدريه أخت فتحية .
- لا ، لا ، أريد فتحية .
- فتحية ذهبت إلى الجنة وأرسلت إليك أختها بدرية .
- ماهذه الجنة التي يذهب إليها الجميع ويتركوننا؟ إنّها ظلام إنّها سواد، منذ ذهبت عيني هناك وأنا لا أرى إلا الظلام فيها .

كان على العم الإتعاظ بما حدث لأخيه، فتوجه بعائلته ونور إلى مخيم للاجئين عندما اقترب الطوفان منهم . لم يتخيّل يوماً أنّه يجرأ على قتل ذبابة، ولكنه انضم للثوار رغم بتر ساقه، ربما لا يجتمع الخوف مع الحقد والحزن في قلب واحد .
في البداية ظنّت العائلة أن مقامهم لن يتجاوز أسابيع معدودة، ولكن ابتعدت بهم الشهور حتى أصبح ثمن سجائر العم يفجّر كل براكين العالم فوق رأس تلك الخيمة، فلا عمل، وقد نفذت نقودهم. قرر الرجل إرسال أحد أبنائه يتسول في القرى المجاورة للمخيم، ولكن أقنعته زوجته بنور، فهي طفلة تحنّ لها القلوب، صغيرة لن يتذكر أحد تسولها، أما بناتها فهن على أعتاب المراهقة، ثم إنّه الآن المسؤول عنها خاصة بعد وفاة والدها .
إنّ الفقر المتجلي بكل الألوان، واليأس كاتم الأنفاس، إذا ما ضربا أطناباً تحت سقف حَجّرا القلوب وأعميا الأبصار، و أحالاهما إلى وادٍ من أودية صَقَرْ .
تلبس بيجاما رقيقة، وحذاءاً مهترئاً، تواجه بهما شتاء صحراءٍ لا يرحم، تحمل صندوقاً كرتونياً صغيراً فيه علبة ملاقط غسيل، وعدداً من ألواح الشوكولا، وثلاث قداحات، تجوب بها الشوارع، تقف على أبواب المساجد وعلى لسانها بضعة كلمات: « ساعدونا يا إخوان .. على حِبْ النبي » ، في البداية لم تكن تكترث إن أعطاها الناس أو منعوها، فقد كان يُحزنها كثيراً اقتراب الأطفال منها وتحديقهم بها، وقليلاً ما كانت ترفع رأسها، ثم اعتادت الأمر نوعاً ما، وراحت تُشغل نفسها بمتابعة أولئك الأطفال، وخاصة مَن كان مع ذويه، تقف أمام أحد البيوت لترى أماً تمسح دموع ابنها وقد سقط وجرح ركبته، تَشرُد وهي تستمع لطفل يخبر والده أنّه أكل ثلاث موزات وتفاحة ذلك الصباح، إنّها لن تنسى منظر تلك الطفلة وهي تخرج من المطعم مرتدية معطفاً سميكاً، وتمسك بيدها سندويشة بطاطا تنفخ فيها، عندما أجمع ثمن علبتي سجائر سأعود إلى البيت وأتغطى ببطانيتين .
توقفت عن تكرار أسئلتها الثلاثة (متى سيعود أبي – متى سنذهب إلى الجنة – متى ستأتي فتحية) فتلفّظها ببضعة كلمات أصبح يعرضها للتوبيخ والصراخ، وللضرب أحياناً، الجميع بحاجة إلى مَنْ يُفرِّغ فيه ألمه وقهره .
اعتادت أخيراً على النوم، يا له من ترياق يدفع الجوع ويقي من البرد ويطوي الأيام في انتظار لا ينتهي .

في ذلك الصباح رجعت قبل الظهر، فقد أعطاها أحدهم مبلغاً يكفي لشراء ثلاث علب سجائر، عادت فرحة تحلم بضم بدرية والنوم تحت ثلاث بطانيات علَّ الصباح يأتي بأبيها، بحثت كثيراً ولكنها لم تجدها، سألت بنات عمها فأجابها أخوهم ستجدين طعمها في البرغل على الغداء، وطفقوا ضاحكين، لم تفهم شيئاً، ولكنها أخذت تبكي بحرقة، صرخ عمها: لقد سبقتنا إلى جهنم، أحرقها أولاد عمك الحاقدين، خرجت إلى الموقد فلم تجد شيئاً، لقد احترقت بالكامل.
ابتعدت عن الخيمة وهامت تبحث عن لا شيء، رأت أماً تحضن طفلاً ترضعه، و أخرى تخلع معطفها الممزق لتلف به صغيرها وهما يقاتلان البرد في طابور المساعدات، ثم مرَّ قربها رجل يحمل ابنته فوق كتفيه ويحكي لها حكاية، لحقت بهما وعرفت ماذا حدث للأرنب الذي لم يستمع لكلام أمه، ابتعدت قليلاً عن المخيم، وقفت تتأمل السماء، ثم أمسكت حجراً صغيراً ورسمت بما أسعفتها الخطوط ما يمثّل أمها، نظرت إليها كثيراً، ثم اقتربت وجلست فوق صدرها متقوقعة على نفسها.
حلّ الظلام واشتد البرد، و هي تحاول أن تجد الدفء في صدر أمها، وأخيراً بدأت تشعر بالدفء يدبّ في أوصالها، وأخذت ترى بكلتا عينيها، ثم أتى والدها يمشي مسرعاً دون عكازه، اقترب منها وهمس في أذنها: هيا لقد أعدوا لنا مكاناً في الجنة .

طوبى للغرباء

مني السلام مع الدعا
للأُسْد من صانوا العرين..

أبناءِ حمص حماتِها
جندِ الإله الغالبين..

هجروا اللذائذ وانبروا
للذود عن شعب ودين..

طوبى لهم بجهادهم
ردعوا الجناة المعتدين..

قسماً سيسقط رأسهم
ذاك اللعين ابن اللعين

أسْدُ العدية أقسموا
لن يسلموها للمَهين

أحفادُ خالد سيفهم
سيطيح رأس الغادرين..

بالطين سوف يمرغون
أنوف قوم مجرمين..

إنَّا أسودٌ في الوغى
دينُ الإله لنا مَعين..

بالسيف نُرهبُ ظالما
الله أكبرُ لنْ نَلين..

حمصُ البطولةِ شعبُها
سيعيش مرفوع الجبين..

أبطالُ حمصَ تعاهدوا
الموتُ أو فتحٌ مبين..

ماضرّهم فقد الصحاب
هم عند خير الحاكمين..

لله كان خروجهم
وحصارهم درس ثمين..

بثباتهم قد علموا
الأكوان ما معنى اليقين..

يا رب فاجبر كسرهم
وأمدّهم انت المعين..

حمصُ العديّةُ فاصبري
يحميكِ رب العالمين..

الشاعر العمري باب السباع

جريدة الكتائب

رسـائـل الحــب والحــرب

مشاركة من موقع يوميات سورية

يوميات سورية

تلك الليلة الأخيــرة التي أغفى فيها على صوت زوجي... لتهــدم بعدها حلم عائلة صغيرة ولدت من رحم الثورة، استيقظت في صباح ذلك اليوم على وقع قصفٍ متواصلٍ تعرّض له حي القابون، لكــن لم أكن مدركةً بعد بأنّ اليوم ســيكون يومٌ مفصليٌّ في حياة حيّ بأكمله!!

حاولت منعه من الخروج من المنزل، لكنه كان، كما كان دومــاً، غيّوراً على بلده، حمل كاميرته وخرج من المنزل وقال لي:

«لا تخافــي... راجــع إن شــاء الله، بس إنتي ادعيلي»

جلســت مع عائلتــي أنتظر عودته، وجلســت ألهــي روحــي المتلهّفة لعودته، لعلّي أنســيها واقع الموت الذي كان ينهال علينا من كلّ حدبٍ وصوبٍ. وفي حوالي الســاعة الثالثة والنصف عصراً، عاد وثيابه مغبرة. لم يعلمْني بأن قذيفةً ســقطت بقربه وانهار حائطٌ على قدميه، اكتفى بإخبــار أخي الذي لــم يتماثل بعدُ للشــفاء من رصاصة قناصة النظام.

سألته: «شوفي كأنك مدايق؟ ليه ساكت في شي خطير؟!»

أخبرني بأنــه يرغب بخروجنا مــن الحي. في ذلك الوقــت يدخل أبي إلى منزلي بعد أن أمضى نهاره خارج الحي. جلسنا إلى مائدة الطعام بعد أن توقف القصف لمدة ١٠ دقائق، لكنّ عمر لم يجلس معنا، بقي جالســاً وراء حاسوبه صامتاً، وعلى وجهه تبدو علامات حزن وتعب.

لحظــات ويحني رأســه، وتنهال دمــاؤه على الحاسوب، رأيت الشــظايا تتطاير، ولهيب طال وجهي... ركضــت إلى أمام باب المنزل والدماء تغطي وجهي. ما زلــت أذكر صراخي أنا وأخي وزوجتــه وابنتــه، التي لم تتجــاوز الثالثة من عمرها، رأيت أخي يصرخ:

«يالله... يالله!! أختي أختي»

تلفــتّ حولي ولم أجد عمر، لم يخرج من الغرفة ولم أســمع حتى صراخــه، عدت إلــى الغرفة ونزعت الحاسوب من بين يديه، وصرت أناديه: «قوم مشان الله... قوم لاتتركني... قوم يالله!!»

خرجت مرة أخرى خــارج الغرفة، وعدت إليها وأنا أركض أكثر من ثلاثة مرات... وبعدها يأتي رجال من الجيش الحــر وأبطال الدفاع المدني، أســعفوا أبي الذي لــم أنتبه بأنــه مرميّ على الأرض غارقاً بدمائه.

نُقِلت أنا وزوجي إلى سيارة الدفاع:

«مشان الله يا أخي... قلي أنو عايش... هو قلي أنو مارح يتركني... هو عايش ما؟!!»

لم يجبني الشاب وقتها، ولكن بعد ثواني صرخ «حرّك إجرو... عايش عايش!»

«مشــان الله يــا أخي عايــش اســتعجل!!»... بذلك كنت أناشد شــاب الدفاع المدني المعروف ب(الشــئي)، والذي استشهد بعد عدة أيام وهو يحاول إسعاف غيرنا من مصابي الحي.

وصلنــا إلى المشــفى الميدانــي وعندها رأيت أبــي، ودخلت لغرفة العمليات أبكي أبي وزوجي وأحلامي وروحي معهما تتأوّه ألماً، بعد حوالي ربع ســاعة مــن الانتظار يخبرنــي أخي بأنهم

بحالة جيدة. دخلــت لأراهما وإذا بزوجي غائب عن الوعــي، وأجهزة كثيرة تحيط به. ســألت الطبيب عن حالته، نظر إلي وصمت ثم قال لي:

«ان شاءالله خير»

أدركت مــن لهجته بالــكلام بأنه ليــس بخير، جلســت بجانبه، وأمســكت يده المكبلة بشرائط المنفســة والنبض والأجهزة الطبية، وأغمضت عيني، وتمنيت لو أنه يفتح عينيه ليراني بقربه ويقول لي كما كان يقول دائماً : «بحبك بس إنتي لا تخافي، لأني مارح أتركك أبداً»

نظرت إلى الســرير المقابل، أبي يتأوه، والدماء تغطي رأســه الذي اخترقته عدة شظايا تسببت بنزيف في منطقة السحايا وكسر في الجمجمة، كان القصف يتســارع على الحــي، والجرحى والشهداء بدأت تتوافد بكثرة إلى المشفى.

خرجت بعدها من الحي الذي أصبح اليوم ركاماً من الآلام والأحزان. شــهرين ونصف ولايزال عمر غير قادر على التنفس، ولا تحريك يديه آو قدميه، يفتح عينه اليمنى فقط، لأن اليســرى قد غطّت بالشاش بعد أن تسببت الشظايا بأذية لها.

وأرى أنا من نور عينه اليمنى أحلامي وأفراحي أغرق معها وأنتظر يوماً يعود لي أميري ويحمل طفله القادم. وتســدل ســتارة قصتي على نصر قادم بإذن الله.

إلى من عشقته روحي «عمر»

عدســة الكتـائـب

إشراقة شمس الحرية والنصر ـ مدينة الباب المحررة ـ ريف حلب

رئيـس التحـرير
فاضـل الحمصـي

عـلاقات عامـة
ناصــر الســوري

فريـق التحـرير
د. مصعب سليمان الجمل
د.هيثم حموي ـ أبو طارق
أ. مصطفى القاسم
أصــلان أصــلان
ثائــر الخــالديــة
أبـــو اليمـــان
بشـــار إدلبـــي
عيســى صـــالح

إعـداد وإخـراج
عبد الرّحيــم (أبو عمّار)

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda